مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

رمضان / ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٥)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٥)

(رمضان ١٤٤٦هـ، آذار ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
عَرض وَتحليل خَمس آيات نزلت في الامام عليّ وأَهل البيت(ع) ومعرفة أَقوال العلماء في ذلك	حامد جابر مجلي الفتلاوي أ. شهيد عبد الزهرة الخطيب جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية قسم الدراسات القرآنية والفقه وأصوله	١٩
الاعجاز القرآني	بهجت عباس محمد الحلو	٥٩

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نظرية السببية والطريقية في توجيه الأخذ بالأدلة على الحكم الظاهري	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني أ.د. صلاح عبد الحسين مهدي المنصوري جامعة الكوفة – كلية الفقه	٧٥
معالم الفكر السياسي للسيد الخميني من منظور فقهي	الباحث: محمد راضي هاشم أ.د.صلاح عبدالحسين المنصوري جامعة الكوفة – كلية الفقه – قسم الفقه وأصوله	١٠٥

عقد التأمين في إطار الفقه الإسلامي	الدكتور السيد محمد على راغبي (الكاتب المسؤول) أستاذ مشارك ـ قسم الفقه ومبادئ القانون الإسلامي ـ جامعة قم ـ إيران كاظم كشيش علي اللهيبي طالب دكتوراه ـ قسم الفقه ومبادئ القانون الإسلامي ـ جامعة قم ـ إيران	١٢٥
أسلحة الدمار الشامل وحكم إنتاجها واستخدامها / دراسة فقهية	أ.م.د. صلاح محمد حسن عبد الله شمسة جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية	١٦٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
(دور أئمة أهل البيت(عليهم السلام) في الحفاظ على العقيدةالاسلامية) قراءة في المنهج النبوي والعلوي (عليهما السلام)	أ.م.د. جاسم حسن طعمة القره غولي جامعة الشيخ الطوسي	١٩٧
النظام السياسي وعلاقته بالدين في الفكر السياسي الإسلامي	م.م. يحيى مطر مهدي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٢٣٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قصدية التركيب اللغوي وأثرها في الإبلاغ (زيارة وارث أنموذجاً)	أ.م.د. فاطمة عبد الأمير السلامي الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف كلية العلوم الإسلامية – قسم الدراسات القرآنية واللغوية	٢٣٧
آليات الإطالة في الشعر العربي الحديث ودواعيها	أ.م.د. زيد عبد الحسين يوسف م.م. حيدر عماد مسلم جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية	٢٨٩
الإسناد الخبري بحث في التركيب والدلالة	م . د. مقداد علي مسلم العميدي المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٣١٧
الصفةُ المُشَبَّهةُ في نهج البلاغة (دراسة دلالية)	م.م. كرار عبد الحسين جدوع الفيادة جامعة الكوفة – كلية الفقه الباحثة أزهار عاد كاظم ياسين الحجيمي	٣٤٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثرُ الانتماء المذهبي للبويهيين في تطويرِ الحركةِ العلميةِ في بغداد	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي جامعة الكوفة – كلية الاداب قسم الفلسفة	٣٦٧

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الجرائم الألكترونية وتأثيرها على الأمن والسلم المجتمعي	م.د. كاظم خضير عباس جامعة الشيخ الطوسي – كلية القانون	٤١٩
الرقابة غير المباشرة على أعمال رئيس الدولة في الأنظمة البرلمانية وتأثير ذلك على حسن أداءه (دراسة مقارنة)	م.د. معروف غني حسين الحمامي جامعة الشيخ الطوسي – كلية القانون	٤٣٩
مدى تأثير الألتزامات الدولية لحقوق الانسان على السياده الوطنية في العراق	م. م. محمد رسول عكاب جامعة الشيخ الطوسي – كلية القانون	٤٥٧
المسؤولية المدنية لنقل وزرع الأعضاء البشرية دراسة مقارنة	الباحثة: جيهان عباس محسن كرماشة الجامعة الإسلامية – كلية القانون	٤٧٧

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التحليل المكاني لفجوة النوع الاجتماعي للواقع الصحي في محافظة ذي قار	أ.م.د. ضياء جعفر عبد الزهرة ألنجم جامعة الكوفة – كلية الآداب – قسم المجتمع المدني	٥١٧
تقييم الخصائص الكيميائية لمياه شط العباسية	الباحثة: حوراء غازي خزي العارضي أ.م.د. حسن عبد الله حسن الكعبي جامعة الكوفة – كلية الآداب	٥٣٩
مشاكل العشوائيات السكنية داخل واطراف المدن في العراق	م.م. عادل عبد الحسين عبد الرماحي	٥٦٣

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاعمال النحتية الخزفية العراقية المعاصرة بين التشخيص والتجريد	م.م. عمار محمد علي بعنون العارضي المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة النجف الاشرف	٥٩٥

أثرُ الانتماء المذهبي للبويهيين في تطويرِ الحركةِ العلميةِ في بغداد

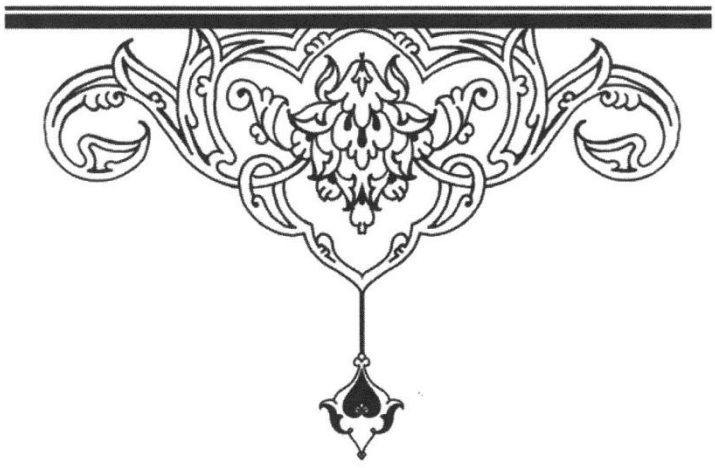

أ.م.د. ثائر عباس النصراوي
جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الفلسفة

أثرُ الانتماء المذهبي للبويهيين
في تطويرِ الحركةِ العلميةِ في بغداد

أ.م.د. ثائر عباس النصراوي
جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الفلسفة

الملخص

لا يخفى على المتتبع ما الاثر الذي يتركه الحاكم على الحياة العامة سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية او الفكرية والاقتصادية او العلمية اوغيرها من مجالات الحياة العامة ، بل ان هذا الامر قد يؤدي الى تشكيل حضارة ومدنية ذات صبغة معينة . وهذا ما حدث للحضارة الاسلامية ابان حكم البويهيين لبغداد في القرن الرابع الهجري فادى الى تطوير الحضارة الاسلامية بكافة النواحي ومنها الحياة العلمية بالذات وهذا ما حاول البحث تلمسه واثر انتمائهم الديني المذهبي على مفاصل الحياة ابان حكمهم اذا جاء البحث بمقدمة ومباحث ثلاثة فالمقدمة تناولت حدود البحث ومدياته واسباب اختيار البحث . المبحث الاول ركز على الحياة السياسية لبغداد في ذلك الوقت . وتناول المبحث الثاني أثر الانتماء الديني في دولة بني بويه الذي تشكل بموجبه نوع العلاقة التي تربط البويهيين بمختلف مفاصل المجتمع . والمبحث الثالث درس الحياة العلمية في بغداد خلال هذه الحقبة التي اتسمت بتطور الحركة العلمية ونموها بفضل رعاية بني بويه للعلم والعلماء واخيرا الخاتمة وبعدها قائمة المصادر .

الكلمات المفتاحية : البويهيون ، الحياة العلمية ، بغداد ، دار العلم ، رعاية العلماء .

The impact of the Buyid sectarian affiliation on the development of the scientific movement in Baghdad

Assist. Prof. Dr. Thaer Abbas Al-Nasrawi
University of Kufa, College of Arts
Department of Philosophy

Abstract

It is evident to any observer the impact that a ruler has on public life, whether in political, social, intellectual, economic, or scientific aspects, as well as other areas of public life. In fact, this influence can lead to the formation of a civilization with a specific identity. This is precisely what happened to Islamic civilization during the Buyid rule of Baghdad in the 4th century AH, which contributed to the development of Islamic civilization in various aspects, particularly in the field of scientific life.

This study seeks to explore this impact and examine how their religious sectarian affiliation influenced different facets of life during their rule. The research consists of an introduction and three main sections. The introduction outlines the scope and limitations of the study and the reasons for choosing the topic.

The first section focuses on the political life of Baghdad at that time. The second section discusses the influence of religious affiliation in the Buyid state, which shaped the nature of their relationship with different segments of society. The third section examines the scientific life in Baghdad during this period, which was characterized by the development and growth of the scientific movement, thanks to the Buyid rulers' patronage of knowledge and scholars. The study concludes with a summary, followed by a list of sources.

Keywords: Buyids, scientific life, Baghdad, House of Knowledge, patronage of scholars.

.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد...

يعد القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجريين حقبة اضطراب سياسي وديني و اجتماعي في بغداد أنزلت بمجموعها ضربة خطيرة على مكانتها في العالم الإسلامي ، وفي خلال هذه الحقبة ايضاً أصبحت عاصمة الإمبراطورية الإسلامية عاصمة دولة تقتصر في معظم الأحوال على سواد العراق ، ولو لم تكن بغداد رمزاً للخلافة – ولولا إنها ديمومة للتشكيلات الإدارية للماضي رغم تهافتها ، ولولا بقاء مجتمع ارستقراطي وبرجوازي ورثا أمجاد العهد الماضي ، ولولا النشاط الثقافي الذي ظل يشيع أضواءه ، لو لا كل هذا – لما بقيت لها أهمية تفوق أهمية عواصم الدولة الثانوية التي نشأت نتيجة لتفكك الخلافة العباسية ، إذ ظهرت في نهاية القرن الرابع عدة مدن إسلامية زاحمت بغداد في مكانتها التي لم يبق إلا اسمها دليلاً على عظمة مدينة القرن المنصرم .

لذلك يجب البحث في الحياة السياسية والعلمية والدينية لبغداد في ذلك الوقت لنرسم من خلالها صورة عن الواقع المعاش والأثر الذي تركه فئة معينة بذاتها وهم البويهيون على تلك الحياة بمختلف مناحيها، وعلى العلماء – بشكل خاص – الذين انبروا يدافعون عن معتقداتهم مستغلين المميزة الأساسية لذلك العصر وهي صفة التسامح الديني والفكري التي اقرها حكام ذلك العصر في بغداد ، لذلك جاء البحث مقسما على ثلاثة مباحث رئيسة ، تناول المبحث الأول الحياة السياسية في بغداد خلال الحكم البويهي وما رافقها من أزمات وتقلبات سحبت البساط من تحت الخليفة ، وامتلك زمام الأمور وشؤون الدولة الأمراء وقادة الجيش فلم يبق للخليفة سوى السلطة الشكلية ، وحاول البحث أن يقف على الأسباب التي أسهمت في تغلب البويهيين على مفاصل الخلافة العباسية التي أصابها الضعف والتدهور فضلا عن متطلبات توازن القوى المؤثرة في إيران اذ شكلت بلاد فارس القاعدة الصلبة التي استند إليها البويهيون في ترسيخ ملكهم وتوسيعه. وتناول المبحث الثاني أثر الانتماء الديني في دولة بني بويه الذي تشكل بموجبه نوع العلاقة التي تربط البويهيين بجيرانهم كالسامانيين في خراسان او القرامطة في الجزيرة العربية او الفاطميين في مصر وغيرهم ، فيما عالج هذا المبحث في محور آخر علاقة البويهيين بالخليفة العباسي التي اتسمت بالولاء الصوري .أما المبحث الثالث فقد درس الحياة العلمية في بغداد خلال هذه الحقبة التي

اتسمت بتطور الحركة العلمية ونموها بفضل رعاية بني بويه للعلم والعلماء اذ صنفت الكتب في مختلف مناحي العلم .وختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها ، والحمد لله رب العالمين

المبحث الاول

الحياة السياسية في بغداد خلال الحكم البويهي

ان الحياة السياسية للامم دائما ما تؤثر على تراث وتاريخ تللك الامم اما سلبا او ايجابا وهذا ما حدث للحضارة الاسلامية ابان الحكم البهويهي.

اولا: البويهيون والامارة :

اجتازت بغداد في زمن البويهيين سلسلة من الأزمات السياسية الخطيرة التي لم تمر دون أن تؤثر على الحياة العامة فيها، وهذين العنصرين- اي السياسة والحياة الاجتماعية العامة – اللذين تحتاج إليهما كل حضارة عظمى لدوام حياتها وازدهارها ، مما ادى الى تدهور الخلافة العباسية التي تابعت انحدارها الذي استعصى علاجه تحت حكم المقتدر(٢٩٥ – ٣٢٠ هـ) مع حكومة كانت في الواقع حكومة نساء وخصيان لا يملك حيالها وزير كعلي ابن عيسى أو زعيم عسكري مثل مؤنس حولاً ولا طولاً [١].

والملاحظ في هذه الفترة انحطاط الخلافة العباسية بشكل كبير ، الى الحد الذي سلمت فيه مقاليد السلطة كلها بيد أمير الأمراء الذي نحى الخليفة تقريبا ، بل جعله حاكماً بالاسم فقط ، ولم يبق للخليفة سوى الألقاب الرنانة، أما السلطة الفعلية فقد كانت بيد أمير الأمراء الذي أصبح يتحكم بتنصيب الخليفة نفسه ، ومنذ هذا التاريخ ابتدأت الأزمات الحقيقية وتفاقمت شرورها خلال تعيين أحد الأمراء وحتى عند خلع الخليفة أو تعيينه .[٢]

ولقب أمير الأمراء قد نشب حول نيله صراع مرير، فكان المتزاحمون هم القادة العسكريون و كان معظمهم من أصل غير عربي وإنهم يتقون بالمرتزقة الأتراك والديلم فضلاً عن القوات اللانظامية وكذلك تخاذل حرس الخليفة وقادته مع هؤلاء الأمراء، وكانوا جميعا يتسابقون للاستحواذ على السلطة .[٣]

واحمد بن بويه الديلمي كان طامحاً في احتلال بغداد وهذا ما تحقق له سنة ٣٣٤هـ و أصبح أميراً للأمراء مع لقب معز الدولة و باحتلاله لبغداد انتهى الصراع على هذا المنصب [٤]،ووارتفع نجم الأسرة البويهية في سماء الخلافة و تطور نفوذهم أكثر الى الحد الذي اتخذوا فيه لأنفسهم ألقاب رنانه ومهيبة كان آخرها الشاهنشاه [٥].اما أسباب حصول البويهيون على الامارة فيمكن إجمالها بالاتي : [٦]

أ. تدهور أحوال الخلافة العباسية :

اذ بدأ البويهيون حركتهم في أسوء المراحل التي مرت بها الخلافة العباسية، وخاصة بعد فشل ولاة الخليفة كياقوت وابنيه في القضاء على البويهيين الذين لا يشكلون خطراً على الخلافة كالذي يهددها من جانبي القرامطة أو مرداويج بن زيار. فالخلافة التي أنهكتها فترة حكم أمير الأمراء، وجدت في البويهيين الذين بات دخولهم بغداد أمراً واقعاً، الأمل الذي سيخلصها من حالة التدهور التي وصلت الخلافة إليها.

ب. تضعضع الدولة الزيارية:

يعتبر مرداويج بن زيار – صاحب جرجان وطبرستان– القوة الأساسية في إيران، الآخذة بالتوسع على حساب أراضي الخلافة، ومن هذه القوة خرج البويهيون ليؤسسوا إمارتهم المستقلة منذ سنة ٣٢٢هـ ، لذلك شكل كل منهما خطراً على الآخر، علما إنهما ينتميان لنفس المنطلقة (الديلم).

اذ شكلت الدولة الزيارية بقيادة مرداويج خطراً حقيقياً على المشروع السياسي لبني بويه بقيادة علي بن بويه الذي حاول مداهنة مرداويج لكي يمنع المواجهة العسكرية بينهما، اذ إنه ادرك بفطنته ان أية مواجهة مع مرداويج، كفيلة بالقضاء على حركته، لذلك ارتضى أن يخطب له في فارس، وأن يضع أخاه الحسن رهينة لديه، أما مرداويج من جانبه ارتضى هذه المصالحة وفي نيته مهاجمة علي بن بويه في العام التالي ، إلا أن مقتل مرداويج المفاجئ وتضعضع قوة خلفائه ، أعطى للبويهيين فرصة للانطلاق في ترسيخ سيطرتهم .

ج. موقف البويهيين من الخلافة:

لم يصرح علي بن بويه بالعداء والمواجهة للخلافة كما حدث للكثير من الحركات الكبرى السابقه له، فكان هذا الامر أحد أسباب فشلها والقضاء عليها، على إن

الخلافة ما كانت لتتساهل في أقصى مراحل ضعفها مع الذين يظهرون نواياهم في القضاء عليها، وكما حصل لمشاريع بابك أو مزيار، أو القرامطة أو الصفاريين، واستقرار أمر الطاهريين والسامانيين ومن ثم البويهيين.

فأول ما فعله البويهيين إثر سيطرتهم على بلاد فارس الحصول على اعتراف الخليفة بهم، أي تأمين الغطاء الشرعي لسلطتهم، ومن ثم اقرارهم بسلطة الخلافة الاسمية على إمارتهم، وعندما راودت معز الدولة (أحمد البويهي) إثر دخوله بغداد، فكرة الإطاحة بالخلافة العباسية، سرعان ما نهاه عنها بشدة وزيره ورجال دولته، مخافة أن يؤدي ذلك إلى زوال الدولة البويهية نفسها. وقد حرص البويهيون على إظهار كل التعظيم والتقدير والطاعة للخليفة العباسي، في المناسبات العامة، وأمام مواطنيهم، فيما هم في الحقيقة قد انتزعوا منه كل صلاحياته، كما سنلاحظ ذلك .

د. أهمية بلاد فارس ودورها في ترسيخ الدولة البويهية :

ان بلاد فارس تعد القاعدة الاساسية التي أرتكز عليها البويهيون لتثبيت ملكهم، وذلك لاسباب عدة ، منها موقعها القريب من عاصمة الخلافة بغداد، وكانت من أغنى مقاطعات اقتصادياً وأكثرها استقراراً. والواقع إن هذه الأسباب مجتمعة فضلا عن شخصية علي بن بويه وما تمتع به من قدرات عسكرية وسياسية وإدارية، هي التي مكنت البويهيين من الاستيلاء على فارس وترسيخ سلطتهم عليها، ومن ثم إخضاع الخلافة العباسية لسيطرتهم.

ومن جانب اخر نجد ان معز الدولة وضع ابنه (بختيار ٣٥٦-٣٦٧هـ) مكانه ، ومن دون حدوث أزمات سياسية ذات بال ولكن تدابيره السياسية الرعناء حدت بعضد الدولة البويهي إلى التفكير بالاستيلاء على بغداد وضمها إلى مملكته في بلاد فارس[٧] ، وقد شهدت إمارته – اي عضد الدولة – عدة إصلاحات منها السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الفكرية و الاجتماعية و غيرها من المجالات الأخرى [٨] وعند موت عضد الدولة عام ٣٧٢هـ انبعثت الأزمات السياسية من جديد بين أولاده بل وصلت إلى حد الاقتتال فيما بينهم إلى أن تسلم السلطة ابنه بهاء الدولة عام ٣٧٩هـ وظل يحكم فيها حتى عام ٤٠٣هـ ، وبوصول بهاء الدولة إلى إمارة الأمراء بدأ أفول نجم الدولة البويهية .[٩] كما سنلاحظ ،وهذا يدعونا الى القول ان الحياة

السياسية في تلك الحقبة كان عديم الاستقرار اضافة الى الاضطرابات التي شملت المدن وبالذات بغداد .

ومما سبق يمكننا استنتاج التغيرات التي نتجت عن استيلاء البويهيين على العراق :

١- منع الخليفة العباسي من التصرف بأموال الدولة، وتحديد راتب معين له، وكان استيلاء أمير الأمراء على موارد بيت المال (سابقاً) لعهد البويهيين، فعلى سبيل المثال خصص معز الدولة البويهي للخليفة العباسي المستكفي بالله (كل يوم خمسة آلاف درهم)، وبعد خلع المستكفي خفضه إلى ألفي درهم يومياً، كما إن الضياع السلطانية الخاصة بالخليفة لم تسلم من سيطرة البويهيين عليها.

٢- إنتقال السلطة إلى الوزراء وكتاب الأمير البويهي دون وزراء الخليفة وكتابه.

٣- إلزام الخليفة بزيارة الأمراء البويهيين في بعض المناسبات خلافاً للقاعدة المتبعة من قبل.

٤- مشاركة الأمراء البويهيين في بعض الامتيازات الخاصة بالخلفاء (على الرغم من معارضة الخلفاء لذلك)، فمثلاً:

أ) راح يذكر اسم الأمير بعد اسم الخليفة في صلاة الجمعة في العاصمة، وضرب الطبول على أبوابهم خلال أوقات الصلاة، ولم يعط هذين الامتيازين لأي أمير من الأمراء قبل العهد البويهي.

ب) طلب الأمراء البويهيون أن تضرب ألقابهم وأسماؤهم على العملة النقدية، وبالفعل فقد أمر الخليفة المستكفي أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدراهم.

ج) عدم إشراك الخلفاء والاستنارة برأيهم في قضايا ذات علاقة بسيادة الخليفة، فمثلاً كان الأمراء البويهيون يعقدون معاهدات صلح دون علم الخليفة أو توقيعه على تلك المعاهدات أحياناً.

ولعل أبرز انجازات بني بويه اثناء حكمهم هي : (١٠)

١) إمتاز عهد آل بويه بالخصب العلمي والأدبي بتأثيرهم الخاص، أو بتأثير وزرائهم، ذلك إنهم استوزروا أبرع الكتاب وأبرزهم واعتمدوا عليهم في التخطيط وتدبير شؤون الحرب وأمور السياسة والإدارة والمال، وقد برز صيتهم في ميدان الأدب والفلسفة والعلم، فكان أثرهم في الحياة الفكرية قوياً جداً ، وكان لهذه السياسة جانبها الإيجابي

وذلك من خلال لجوء المذاهب والتيارات المتنازعة إلى المنطق والفلسفة وعلم الكلام لتأييد آرائها، فحدثت نهضة فكرية وعلمية وكثرت التصانيف في المناظرات.

٢) تطويرهم العمل السياسي والمسائل التي تتعلق بشؤون الجهاز الحاكم ومؤسساته ، إن الخلفاء العباسيين تعرضوا في عهد البويهيين أقل للتغيير والتبديل أو لمهزلة الانتخاب الشكلي، فلم يستبدل الخلفاء بسرعة كما كان في العصر السابق، فقد حكم المطيع لله ٢٩سنة والطائع ١٨ سنة والقادر ٤١ سنة .

٣) أظهر الحكام البويهيون – على عكس من سبقهم من الأمراء والملوك في ظل حكم الخلافة العباسية – المزيد من الاحترام والتنسيق مع سلطته العليا في المواقف والمحافل الرسمية، وكانوا أكثر إتباعا للأصول والمجاملات من القادة العسكريين الذين سبقوهم .

٤) الاهتمام بالقطاع الاقتصادي، وبخاصة في مجالي الزراعة والري، اذ أمر الحكام البويهيون بحفر الجداول وتهيئتها للملاحة، حتى مدينة شيرازي، وكانت الأنهار ببغداد قد دفنت مجاريها وعفيت رسومها، فأمر بحفرها من جديد وأقام القناطر والجسور وعملت عملاً محكماً، وحضر كثير من أهل البادية فزرعوا وعمروا البرية. وبنوا أسواقاً للبزازين (تجار الأقمشة).

٥) العمل على نشر الأمن وتأمين الاستقرار في البلاد ورعاية مصالح عامة الناس وأمنهم، وقد تركز جهدهم في تطهير السبل من اللصوص، ومحو أثر قطاع الطرق، وإعادة النظام إلى صحراء جزيرة العرب وصحراء كرمان، بعدما كانت مخيفتان، وكان سكانهما يضعون الضرائب والأتاوات على قوافل الحج، فارتفعت وتحقق الأمن، وأقام للحجاج السواقي في الطرق واحتفرت الآبار وفجرت الينابيع، وأقيمت السور على مدينة الرسول محمد (صلى الله عليه و آله و سلم).

٦) رعاية الجانب الصحي وتشييد المراكز الصحية العديدة للناس، وفي عهد آل بويه شيد بيمارستاناً (مستشفى) كبيراً في بغداد، وصدرت الأوامر برعاية العجزة والمرضى وتقديم العون المادي والمعنوي لهم.

٧) الاهتمام بجانب الخدمات الاجتماعية، فقد أمر الحكام البويهيون وبالخصوص عضد الدولة، الذي أمر بدر الأرزاق على قوام المساجد والمؤذنين وأئمة الصلاة

والقراء، وإقامة الجريات لمن يأوي إليها من الغرباء والضعفاء، وتجاوزت صدقاته أهل الإسلام إلى غير المسلمين، حيث أذن للوزير في عمارة المعابد لليهود والأديرة للنصارى وإعطاء الأموال لكل محتاج وإن لم يكن مسلماً، ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين علي(عليه السلام) ، وكان قد أوصى بدفنه فيه، فدفن بجواره.

ثانيا : سقوط الدولة البويهية :

كان نظام الوراثة المتبع لدى البويهيين أحد أسباب الصراعات فيما بينهم ، فمنذ أن فقد أمراء فارس القدرة على ضبط الجيش بصراعاته وانقساماته وتعدد ولاءاته مثلما كان عليه جيش العراق ، فما ان اشتدت هذه الصراعات حتى بدات الدولة بالتضعضع والتراجع والتقهقر، بالاضافة الى ترف الامراء وابتعادهم من المشاكل الحقيقية للدولة والناس ، وانغماسهم في الملذات والملاهي ، وصعود النفعيين من الوزراء والكتاب ، فكل هذه الاسباب وغيرها ساعدت على تقهقر وتراجع الدولة ومن ثم سقوطها ، ويمكن اجمال أسباب انهيار الحكم البويهي بالآتي [١١]:

١- خضوع مقاطعات المملكة البويهية (فارس والعراق) لنظام الاقطاع العسكري وانعكاس أضراره على مجمل قطاعات ونشاطات المجتمع، وخاصة النشاط الاقتصادي. وفي ظل سيطرة طبقة العسكر نشأت إمارة الأمراء في العراق، وبالتالي انتقال الإدارة المدنية للبلاد إلى الإدارة العسكرية، وتحديداً أمير الأمراء وقواده العسكريين.

٢- تزايد ظاهرة الصراعات والانقسامات داخل كتل وأجهزة الدولة البويهية، وهذا سبب تدهور الوضع الأمني بشكل عام، وانتشار مظاهر الفساد والسرقة والرشوة وجرائم القتل.

٣- نجاح الفاطميين في سنة ٣٩١هـ من تحويل تجارة المحيط الهندي، من الخليج إلى البحر الأحمر، وإلحاق الضرر الاقتصادي والتجار الفادح باقتصاد الدولة البويهية.

٤- سيطرة الغزنويين على خطوط المواصلات البرية المؤدية إلى الهند والصين، وهذا الأمر اضعف التجارة البرية لبلاد فارس.

٥- التهديد العسكري والحربي الذي تمثل بالسلاجقة، وحالة الذعر والفوضى التي عمت إيران نتيجة التقدم السلجوقي، ومن ثم استيلائهم على كل مناطق المملكة البويهية، ليضيق الخناق على فارس التي كانت تعيش أسوأ لحظاتها مع أسوأ أمراءها (فلاستون)، الذي لم يستطع أن يقف بوجه إحدى قبائل الأكراد المحلية (شبنكارة) التي نشرت الفوضى والدمار بأرجاء فارس، ثم أطاحت بـ فلاستون، ونصب رئيسها فضلويه، أصغر أخوة فلاستون أميراً، فيما هو الحاكم الفعلي لفارس.

٦- سوء التصرف بخزانة الدولة وعائداتها المالية وما يتصل بالنفقات، كما صارت أموال النواحي والولايات تحمل إلى خزائن الأمراء فيأمرون وينهون فيها، وفي الوقت ساد فيه الاضطراب على الحالتين المالية والإدارية، فإن الضرائب هي الأخرى كانت عاملاً إضافياً زاد في سوء الأحوال.

المبحث الثاني

أثر الانتماء الديني في دولة بني بويه

بعد ان تعرفنا على الجانب السياسي واثره في الحياة العامة وفي تكوين الدولة البويهية ومن ثم سقوطها ، ناتي الان الى جانب اخر لا يقل اثر في الحياة العامة للدولة بل يمتد اثره حتى على السياسة الا وهو الانتماء الديني للحاكم والمقصود هنا البويهيين ، فالمعروف ان البويهيون كانوا شيعة وهذا الانتماء الديني جديد على السياسة في الحضارة العباسية ، فكيف تعامل الحكام البويهيون مع الساسة في وقتهم ومع العوام وغيرهم وكيف اداروا الدولة ودفعة الحكم بناءا على هذا الانتماء الشيعي ، وهل تعارض هذا الانتماء الديني مع السياسة وتقلباتها ، فوجب التعرف على انتمائهم الديني المذهبي اولا ، ثم نلاحظ ان هذ الانتماء الديني في الدولة البويهية الشيعية موجود في جوانب ثلاثة ممثلة بعلاقات البويهيين بجيرانهم ، والعلاقة التي تربطهم بالخليفة العباسي السني ، واخيرا علاقتهم برعاياهم على اختلاف مذاهبهم وأديانهم، فهذه المحاور الثلاثة ستكون اساس هذا المبحث.

اولاً : الانتماء المذهبي للبويهيين:

يعد الانتماء المذهبي للبويهيين من اهم الركائز التي قامت عليها دولتهم ، فقد نسب بعض الكتاب البويهيين الى المذهب الزيدي [١٢] ، كما نسب اخرون البويهيون الى

الامامية الاثنا عشرية [١٣] ، واعتقد البعض انهم فاطميون [١٤] ، ويرى اخرون ان بدايات تمذهبهم كان زيدياً لكنهم عدلوا الى المذهب الامامي ، وانهم باعتناقهم المذهب الاثنا عشري كونوا (عصبية من العراقيين تحميهم و تثبت ملكهم فلم يكتفوا بإحياء المناسبات الدينية الشيعية و انما جاءوا بمراسيم جديدة في ذكرى شهادة الحسين(عليه السلام) لم يفطن لها الفاطميون ولم يعهدها الزيديون)[١٥] أما بخصوص نسبتهم الى الفاطميون فإنها نسبة مستبعدة لما كان بينهم و بين الدولة الفاطمية في مصر من اختلافات و منافسة ، أما بخصوص كونهم من الامامية فإنني لم أجد في النصوص التي أشارت الى ذلك ما يؤيد رأيها بالدليل التاريخي أو العقلي ، الا ماذكره رسول جعفريان ، الذي جاء بادلة يمكن مناقشتها في موضع اخر [١٦] .

أما بخصوص نسبتهم الى الزيدية –وهو ما يذهب اليه الباحث –، وذلك بناءً على النصوص التاريخية ومنها مناظرة الشيخ الصدوق لبعض أبناء السنة في مجلس ركن الدولة البويهي وموقف هذا الحاكم المحايد من المتناظرين ، ما يوحي إنه ليس على مذهب الشيخ الصدوق ولا على مذهب أبناء السنة ، إضافة الى أثر المذهب الزيدي في سياسة بني بويه اتجاه الخلافة و المذاهب الأخرى ورعاياهم من العامة ، واهم دليل على ما ذهبنا اليه ، هو نفيهم ولاكثر من مرة لمرجع الامامية وهو الشيخ المفيد، كما وتعرضوا بالسجن لرمز من رموز الامامية وهو والد الشريفين المرتضى والرضي ، عموماً فإننا نلاحظ إن البويهيون كانوا شديدي الحماس لهذا المذهب ، ونظراً إلى ما تميز به التشيع الزيدي من خصوصيات كانت شديدة الفعالية في صياغة توجهات البويهيين السياسية والدينية والثقافية .

يعود ظهور الزيدية ، إلى خروج زيد بن علي زين العابدين في وجه هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢هـ [١٧] ، وقد انتهت ثورته ، كغيره من آل بيته، نهاية فاجعة ، وقتِلَ عدد كبير من أنصاره وصلبوا وشردوا ، ولكن هذه الهزيمة ستكون مؤقتة لأن روح الثورة الزيدية ستتواصل وسيكون لها دور هام بسقوط الأمويين وهو ما أكده كارل بروكلمان بقوله : (بعد أن قتل زيد في معركة دارت بالشوارع ، فالحق أن ثورة زيد

هذه كانت فاتحة سلسلة طويلة من الحركات الشيعية التي أدت آخر الامر إلى سقوط الأمويين)[١٨].

وفي العهد العباسي انبعثت هذه الروح الثورية من جديد عن طريق محمد النفس الزكية ، ورغم مقتله هو الآخر مع عدد من أهل بيته بطريقة فاجعة من قبل جنود المنصور العباسي[١٩]، فإن دعوته ستظل تشتعل كالنار تحت الرماد حتى تحرق البساط تحت أقدام الخلفاء العباسيين ويصل الحريق إلى بغداد عاصمتهم بدخول احمد بن بويه الزيدي إليها ، وحجره على الخليفة بها ، وإقامة سلطان بني بويه من الشيعة الزيدية في سنة ٣٣٤هـ.

ثانيا : علاقة البويهيين المذهبية بجيرانهم :

ان العلاقة التي كانت تربط البويهيين بجيرانهم وخصوصا السامانيين السنة في خراسان ، كانت تميل الى الاستقرار وحسن الجوار لذا اعتقد البعض (أن لوسطية المذهب الذي يعتنقه البويهيون واعتداله قد ساعدا على هذا الاستقرار، لأن البويهيين كانوا يعتبرون جيرانهم السامانيين خصوماً سياسيين وليسوا أعداء دينيين ، وبذلك تجردت مواقفهم تجاه الدولة السامانية من الشحنة العدائية المذهبية التي يمكن أن نلمسها بسهولة في مواقف الأطراف الشيعية المتشددة الاخرى مثل القرامطة)[٢٠] .

وان لهذا الاستقرار في العلاقات أثر هام في تكثيف العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الرعايا في الدولتين ، الأمر الذي سهل حركة أهل الأدب وتنقلهم المستمر بين خراسان وفارس والعراق ، وتقرب العديد منهم لبلاطات الحكام البويهيين والسامانيين بكل حرية ، سواء كانوا شيعة أو سنه [٢١] .

غير أن ذلك لم يستمر في عهد الغزنويين الذين عوضوا السامانيين ، ثم في عهد السلاجقة لأن هؤلاء كانوا من الأتراك المتشددين في التسنن ومعاداة المذاهب الشيعية والفكر الاعتزالي والفلسفي ، فاشتعلت حدود الدولة البويهية الشرقية بالحروب من جديد ، ومن تلك الحدود بالذات جاء الخطر الذي قضى على دولة بني بويه عن طريق طغربك السلجوقي [٢٢].

أما فيما يخص علاقات البويهيين بجيرانهم الشيعة الاخرين سواء القرامطة في الجزيرة العربية أو الفاطميين في مصر والشام أو الحمدانيين في الموصل وحلب ، فقد شهدت

هي الأخرى على العموم نوعاً من التعايش والاستقرار إذا استثنيا توتر علاقات البويهيين المستمر بالحمدانيين وقد انتهى الأمر بإزالة عضد الدولة لحكمهم نهائياً من الموصل ما بين سنتي ٣٦٧ و ٣٦٨هـ ، ولا يعود هذا التوتر إلى أسباب مذهبية وإنما يجد تفسيره في المنافسة السياسية بين الأسرتين ، لأن البويهيين قضوا تماماً على طموح الحمدانيين السياسي وهو طموح كان قد جسده تولي ناصر الدولة الحمداني إمرة الأمراء قبيل استيلاء البويهيين على بغداد سنة ٣٣٤هـ . [٢٣]

وعلينا في هذا السياق أن نحترز مما ذكره المستشرق دي خويه حول فساد العلاقات بين البويهيين والفاطميين وما زعمه من استعداد عند عضد الدولة قبيل موته سنة ٣٧٢هـ لغزو مصر [٢٤] ، وهو زعم يبدو انه استمده مما رواه الأصولي المتشدد عبد القاهر البغدادي المعروف بمعاداته المتطرفة للتشيع وتعصبه للتسنن[٢٥] ، ولا نجد ذكراً لذلك لدى مؤرخي تلك الفترة وخاصة منهم مسكويه وأبي شجاع ، وعلى العكس مما ذهب إليه عبد القاهر البغدادي و دي خويه ، فإن أفتكن القائد التركي خرج على العزيز بالله الفاطمي واستقل مدة بحكم دمشق ثم أرسل إلى عضد الدولة يطلب منه مساعدته على محاربة الفاطميين فأجابه منتهراً : (غرك عزك فصار قصارى ذلك ، فاخش فاحش فعلك ، فعلك بهذا تهدأ)[٢٦] ، وعلى العموم فإن عمق الانتماء الشيعي لدى البويهيين واعتدالهم ووسطية مذهبهم انعكست ايجابياً على علاقاتهم بالدول الشيعية المجاورة لهم ، وجعلت دولتهم تبدو وكأنها دولة كل الشيعة على اختلاف فرقهم ومذاهبهم ، وكانت سياسة البويهيين تسعى إلى دعم المذهب الشيعي عموماً والترسيخ له بالبلاد إلى جانب المذهب السني ، ففتحوا بلاطاتهم أمام أدباء وفلاسفة وفقهاء ودعاة من مختلف المدارس الشيعية ، وإليهم يعود الفضل في تنامي المذهب الإثني عشري وتطوره ، ولما دخل محمود بن سبكتكين السني الري وقبض على مجد الدولة البويهي (صلب من أصحابه الباطنية خلقاً كثيراً ونفى المعتزلة إلى خراسان وأحرق كتب الفلسفة ومذاهب الاعتزال والنجوم وأخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة حمل)[٢٧] .

ثالثا :علاقة البويهيين بالخلافة العباسية :

ان المتابع لتاريخ الخلافة العباسية يجد ان بغداد التي تمثل مركز الخلافة العباسية ، بقية متمسكة بمكانتها الرسمية ابان السيطرة البويهية عليها وهذا الامر ليس إلا ترسيخاً للسيطرة التي كان يمارسها على الخلفاء قادة الجند في فترة إمرة الأمراء السابقة على البويهيين ، ولكن الجديد هذه المرة إن البويهيين شيعة صريحو التشيع[٢٨] ، وهذا الامر هو الجديد بالمسالة . فالبويهيون أقاموا دولة داخل الدولة العباسية وجعلوا دار سلطتهم دار السلام ، ثم إن هذه الدولة التي أقاموها هي دولة شيعية العقيدة والتوجه ، فكيف ستكون علاقتها بالخلافة العباسية السنية [٢٩].

الملاحظ ان البويهيون كانوا رجال سياسة عمليين ، فقدموا المصلحة السياسية على كل الاعتبارات الآخرى ، وأقاموا علاقتهم مع الخليفة العباسي على هذا الاعتبار السياسي ، ولم يلتفتوا إلى الأمور المذهبية لذلك فان علاقتهم بالخليفة كانت بالشكل التالي :

١) يدين البويهيون في مختلف المناطق التي يستولون عليها بالولاء الصوري للخليفة العباسي ... ويتمثل ذلك الولاء بالخطبة باسمه على المنابر ، وضرب اسمه على العملة مع أسماء الأمراء البويهيين ، وكذلك على طرز الكساء والفرش والأعلام والبنود . [٣٠]

٢) يفوض الخليفة للأمراء البويهيين كل سلطاته السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية ، ولا يحتفظ لنفسه إلا بالسلطة المعنوية الروحية باعتباره خليفة المسلمين الحافظ لشرعية دولتهم ، وقد حفظ لنا السيوطي وغيره من المؤرخين وثيقة هامة في هذا الشأن وهي نص تفويض الطائع لعضد الدولة في موكب حرص هذا الأخير على أن يكون عظيماً ، ومما جاء في هذا النص الذي قرأه الخليفة على عضد الدولة أمام العيان والقضاة والشهود (قد رأيت أن أفوض إليك ما وكل الله إلي من أمور الرعية في شرق الأرض وغربها ، وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي وأسبابي ، فتول ذلك) فقال عضد الدولة : يعينني الله على طاعة أمير المؤمنين وخدمته ، ثم أفاض عليه الخلع وانصرف [٣١] . وتمثل عملية الخلع والتتويج والتسوير، التكريس الرسمي لهذا التفويض ، فخلع الطائع مثلاً على عضد الدولة (خلع السلطنة وتوجه

بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفاً وعقد له لوائين بيده أحدهما مفضض على رسم الأمراء والثاني على مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللواء الثاني لغيره قبله ، وكتب له عهداً وقرئ بحضرته ولم يبق أحد إلا تعجب ، ولم تجر العادة بذلك ...)[٣٢].

ولم يكن هؤلاء الأمراء يكنون عموماً أي احترام لشخص الخليفة ، فقد حجز معز الدولة على الخليفة المستكفي بالله (وقدر له كل يوم برسم النفقة خمسة آلاف درهم فقط ..... ثم إن معز الدولة تخيل من المستكفي فدخل عليه في جمادي الآخر سنة أربع وثلاثين فوقف ، والناس وقوف على مراتبهم ، فتقدم اثنان من الديلم إلى الخليفة ، فمد يديه ظناً إنهما يريدان تقبيلهما ، فجذباه من السرير حتى طرحاه على الأرض ، وجراه بعمامته ، وهاجم الديلم دار الخلافة إلى الحرم ونهبوها فلم يبقى فيها شيء. ومضى معز الدولة إلى منزله وساقوا المستكفي ماشياً إليه وخلع وسملت عيناه يومئذ ..... ثم سجن إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)[٣٣] .

ورغم هذه الاحداث فأن وضع الخلفاء العباسيين مع البويهيين كان أفضل منه مع أمراء الجيش السابقين من الأتراك، لذلك كانت في العهد البويهي تطول مدة حكم الخلفاء، وباستثناء عزل المستكفي والطائع ، فانه لم تسجل أحداث مماثلة مع الخلفاء الآخرين، لأنه لم يعد لهؤلاء الخلفاء في الحقيقة أي سلطة أو نفوذ ، ولم يعد حضور أو تأثير في سير التاريخ في عهدهم ، وهو ما عبر عنه الخليفة المطيع بجوابه لبختيار عز الدولة لما طالبه الأموال في فتنه ٣٦٢هـ ، فقال (الغزو يلزمني إذا كانت الدنيا بيدي وإلي تدبير الأموال والرجال ، أما الآن وليس لي منها إلا القوت القاصر عن كفائي وهي في أيديكم وأيدي أصحاب الأطراف ، فما يلزمني غزو ولا حج ولا شيء مما تنظر الأئمة فيه ، وإنما لكم مني هذا الاسم الذي يخطب به على منابركم تسكنون به رعاياكم ، فإن أحببتم أن أعتزل ، اعتزلت عن هذا المقدار أيضاً وتركتكم والأمر كله)[٣٤] .

وحتى الخطبة فقد شارك عضد الدولة الخليفة فيها. [٣٥] .

وهنا لا بد لنا ان نسال : لماذا يُبقي البويهيون وهم شيعة على خليفة عباسي سني يعتقدون أنه وأسرته اغتصبوا هذه الخلافة من أصحابها الشرعيين من العلويين ؟

والجواب قد ذكر ابن الأثير بما معناه: أن معز الدولة هم بإخراج الخلافة عن العباسيين والخطبة للخليفة الفاطمي أو لغيره من العلويين ، ولكن احد أصحابه نصحه بألا يفعل ، لأنه سيعرض ملكه للخطر إذا وضع في الخلافة رجلاً يعتقد هو وأصحابه من الديلم أنه الإمام فعلاً ، فإذا ما أمرهم هذا الخليفة بشيء سارعوا بتنفيذه بينما هو مع الخليفة العباسي في مأمن من ذلك ، ولو طلب من رجاله قتل الخليفة لقتلوه مستحلين دمه ، لأنهم يعتقدون أنه مغتصب للخلافة [٣٦] .

ولكن قرارا بمثل هذه الخطورة ، يتخذه معز الدولة وحده وبهذه العفوية ، لا شك أنه قرار سياسي اتخذه الأخوة الثلاثة بالتشاور ، لأن ركن الدولة ومعز الدولة لا يعقدان أمرا هاماً في هذا المستوى دون مشورة أخيهما الأكبر عماد الدولة ، ومهما يكن من أمر ، فإن قرار الإبقاء على الخلافة العباسية من قبل البويهيين ، وهو قرار سياسية بحت من ناحية ، ولا يتناقض مع مبادئهم المذهبية من ناحية ثانية .

فإن بعض الفرق الشيعة ومنهم الزيدية تبيح إمامة المفضول مع وجود الأفضل إذا اقتضت الظروف ذلك ، وهناك من يقول من الزيدية (الإمامة من مصالح الدين ، ليس يحتاج إليها لمعرفة الله تعالى وتوحيده ، فإن ذلك حاصل بالعقل ، ولكنها يحتاج إليها لإقامة الحدود بين المتحاكمين وولاية اليتامى والأيامى ، وحفظ البيضة وإعلاء الكلمة ، ونصب القتال مع أعداء الدين ، وحتى يكون للمسلمين جماعة ، ولا يكون الأمر فوضى بين العامة، فلا يشترط أن يكون الإمام أفضل الأمة علماً وأقدمهم عهداً ، وأسدهم رأياً وحكمة ، فإن الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود الفاضل الأفضل)[٣٧]. وقد اقتضت الضرورة السياسية أن يعترف البويهيين بخلافة العباسيين وهم مفضلون مع وجود العلويين وهم الأفضل ، ولكن دون أن يحملوا نحوهم أي شعور بالاحترام والشرعية ، وكل همهم أن يستصدروا منهم نصوص التولية لأتباعهم ويحصلوا منهم على خلع الإمارة والتفويض ، وكثيراً ما كانوا يستعملونهم في الصراعات الداخلية التي كانت تنشب بينهم كما حدث بين عضد الدولة وعز الدولة ، فكتب عضد الدولة بعد أن احتال لعزل عز الدولة وسجنه ، على لسان (الطائع إلى الآفاق باستقرار الأمر لعضد الدولة فوقع (الخلاف) بين الطائع وبين عضد الدولة

فقطعت الخطبة للطائع بسبب ذلك ببغداد وغيرها يوم العشرين من جمادي الأولى إلى أن أعيدت في عاشر رجب)[٣٨] .

وعندما استقر الأمر من جديد لعز الدولة بفضل تدخل عمه ركن الدولة ، اذ كتب على لسان الخليفة رسالة حادة اللهجة إلى عضد الدولة منوهاً بمكانة عز الدولة ، داعياً عضد الدولة إلى الاعتراف بسلطانه وسلطان وزيره نصير الدولة أبي طاهر وهو ابن بقية [٣٩] . ويذكر إن عضد الدولة كان أكثر البويهيين ذكاء في تعامله مع الخليفة وتوظيفه في خدمة مصالحه ، وذلك بان أظهر على عكس غيره من الأمراء البويهيين ، احتراماً بالغاً للخلافة ، فيقول ابن الأثير (فأظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة ما كان قد نُسي وتُرك ، وأمر بعمارة الدار والإكثار من الآلات ، وعمارة ما يتعلق بالخلافة وحماية إقطاعه ..... وأنفذ إليه مالاً كثيراً وغيره من المتعة والفرش وغير ذلك)[٤٠].

وهناك رايء يذهب الى ان عضد الدولة كان يفكر بنقل الخلافة إلى نسله وذلك بتزويجه لابنته الخليفة الطائع ، وهو ما ذهب إليه ابن الأثير ، إذ قال (وكان غرض عضد الدولة أن تلد ابنته ولداً ذكراً فيجعله –الطائع– ولي عهده ، فتكون الخلافة في ولد لهم فيه نسب)[٤١]. ولكن الطائع تفطن إلى هذا ، فلم يكن يقبل على معاشرة هذه مما دفع عضد الدولة إلى أن يطلب من القاضي التنوخي مخاطبة الخليفة في ذلك[٤٢] .

وإن إبقاء البويهيين على الخلافة السنية ، قد ساعد على تهدئة الرعايا من أهل السنة وقبولهم عموماً بسلطة بني بويه الشيعية ، كما سهلت انخراط أهل العلم من أهل السنة في خدمة دولتهم دون حرج مذهبي ، بل ولم يجد الفقهاء والأصوليون السنيون أنفسهم حرجاً من خدمة بني بويه كما كان الشأن بالنسبة إلى القاضي الماوردي والباقلاني .[٤٣]

رابعا : علاقات البويهيين المذهبية والدينية بالعامة :

من مميزات القرن الرابع للهجرة هو انتشار التشيع ، في البلاد الخاضعة للحكم شيعي ، وكذلك في البلاد الخاضعة ولو نظرياً للحكم العباسي السني، ففي العراق مثلاً يلاحظ المستشرق آدم متز أن التشيع امتد إلى المعاقل التقليدية للمذهب السني مثل

البصرة ، كما غلب التشيع على الجزيرة العربية باستثناء بعض المدن الكبرى مثل مكة، كذلك الشأن في البلاد الإيرانية حيث أصبح التشيع بفرقه المختلفة المذهب السائد ، إلى جانب تواجد أقل أهمية للسنة وتواجد ضئيل للمجوسية واليهودية والنصرانية [٤٤] .

وان بعض هذه المناطق كانوا يغالون في تشيعهم ، حتى إن بعضا من أهل المدن الشيعية ، كانوا يرون إن الإرث يجب أن يكون بالكامل للبنت دون الولد لأجل فاطمة بنت الرسول [٤٥] ، ومن النوادر التي تروى عن مغالاتهم في التشيع أنه ولي عليهم وال سني ، فجمع أعيانهم وقال لهم (بلغني أنكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله سلم) لا تسمون أولادكم بأسمائهم ، فإن لم تأتوني منكم بمن اسمه عمر أو كنيته أبو بكر لأفعلن بكم ! فداروا في جميع المدينة وفتشوا ، ثم أتوا بواحد أحول ، أقرع ، كريه اللقاء ، معوج الأعضاء ، وكان أبوه غريباً ساكناً (قم) فكناه أبا بكر ، فلما رآه الوالي غضب وشتمهم وقال : إنكم أنما كنيتموه بأبي بكر لأنه أسمج خلق الله منظراً ، وهذا دليل على بغضكم لصحابة رسول الله ، فقال بعض الظرفاء منهم : أيها الأمير ،اصنع ما شئت فإن تربة(قم) وهواها لا يأتي بصورة أبي بكر أحسن من هذا ، فضحك الوالي وعفا عنهم) [٤٦].

إن سيطرة الشيعة على المستوى السياسي لا يعني ابدا أن أهل السنة قد اختفوا ، ففي بغداد بالتحديد كان أغلب العامة من أهل السنة ، وكان الشيعة وخاصة الإمامية منهم يتمركزون في حي الكرخ التجاري والأحياء القريبة منه شرقي بغداد ، بينما كانت المنطقة الغربية من بغداد والمنطقة الواقعة جنوب الكرخ ، مناطق آهلة بالسكان السنيين أما محلة باب البصرة المحاذية للكرخ ، فكانت معقل الحنابلة من السنة المتشددين ، وتظهر هذه النسبة العددية الراجحة لفائدة السنة في بغداد ، من خلال كثرة المساجد السنية المذكورة في التواريخ ، بينما لا يذكر لنا المؤرخون عادة من مساجد الشيعة إلا مسجد (براثا) الذي كان عرضة لهجمات الحنابلة المتعددة . [٤٧]

ان الشيعة وإن كانوا يمثلون أقلية مطاردة في عهد الحكومات العباسية السابقة ، فانهم اكتسبوا من الخبرة والحركية والنجاعة ، ما لا نجده عند خصومهم من أهل السنة ، فكانوا يمثلون النسبة الأهم بين السكان النشطين خصوصاً في قطاع المال والتجارة ،

فكان سوق الكرخ ، وهو الرئة الاقتصادية لبغداد ، معقلهم الأساسي، كما كان معظم رجال السياسة والإدارة والادب والفكر في هذه الفترة منهم ، كما إن الفكر الشيعي كان له عميق الأثر في الحياة الثقافية والفكرية آنذاك .

وكان هناك أهل الذمة ، وهم أهل الكتاب من نصارى ويهود وغيرهم. اذ كان النصارى نشطين خاصة في أعمال الكتابة الحسابية والطب ، بينما كان اليهود يقومون بالأعمال المالية والمصرفية ... وكانت وضعية أهل الذمة في ظل الحكم الشيعي أحسن منها على العموم في ظل الحكم السني ، ويظهر ذلك في مصر الفاطمية مثلا حيث تولى النصارى واليهود أعلى المناصب في الدولة مثل الوزارة ، وعظم نفوذهم حتى أنه كان لا يعمل شيء في بلاط المعز إلا بمعونة اليهود ، وفي عهد العزيز بالله ، زاد بلاط الخليفة في إكرام النصارى .[٤٨]

وعند البويهيين نجد مثلا ان كاتب عماد الدولة كان نصرانياً ، وفي سنة ٣٥٧هـ استخلف عز الدولة ببغداد عند مسيره إلى البصرة ، النصراني أبا العلاء صاعد بن ثابت ، أما عضد الدولة فقد استوزر النصراني نصراً بن هارون وكان مقيماً في فارس ، فاستخلف عضد الدولة بحضرته أبو الريان أحمد بن محمد . [٤٩] كما كان هنالك جاليات تدين بالمجوسية ، وقد تمتعت في العهد البويهي بكامل الحرية في ممارسة شعائرها الدينية ، بل وقع الاعتراف بالمجوسية مع الصابئة ديانتين رسميتين لهما الوضعية نفسها التي يتمتع بها أهل الذمة من أهل الكتاب ، وأصبح للمجوس رئيس يمثلهم في دار الخلافة وفي دار السلطان ، كما للصابئة والنصارى واليهود . وبلغ أبو إسحاق الصابي قبل نكبته علي يد عضد الدولة ، أعلى الدرجات ، فكان يقوم مقام الوزراء .[٥٠]

وقد قارن آدم متز بين البلاد الإسلامية وأوربا آنذاك فبين (أن اكبر فرق بين الإمبراطورية الإسلامية وبين أوربا التي كانت كلها على المسيحية في العصور الوسطى ، وجود عدد هائل من أهل الديانات الأخرى بين المسلمين..... وكانت الحاجة إلى المعيشة وما ينبغي أن يكون فيها من وفاق مما أوجد من أول المر نوعاً من التسامح ، نشوء علم مقارنة الأديان ، أي دراسة الملل والنحل على اختلافها ، والإقبال على هذا العلم بشغف عظيم)[٥١] ، كما لاحظ إن التعايش بين المسلمين

وأتباع الديانات الأخرى كان في ظل الحكم الشيعي مثالياً باستثناء بعض الأحداث المتفرقة فكانت الأسواق في مدينة شيراز ، تتزين في أعياد المجوس ، وفي سنة ٣٧١هـ ، توفي صوفي بها ، فمشى في جنازته المسلمون واليهود والنصارى. [٥٢]

وفي هذه الفترة ، حدثت العديد من الفتن ذات الطابع المذهبي، اذ كانت فتن عنيفة ومخربة وخاصة في بغداد بين أهل السنة والشيعة ، وتعتبر من أهم الأسباب التي كانت وراء ضعف الدولة البويهية وانقراضها، وهي ظاهرة تتناقض مع ما يسود علاقات المسلمين بمعتنقي الديانات الأخرى من تعايش، وتتناقض مع ما ميز السلطة البويهية من تسامح مذهبي وديني ، فكيف يمكننا تفسير ذلك ؟! نقول ان العديد من المؤرخين القدامى من أهل السنة خصوصا يحملون المسؤولية في هذا الوضع للبويهيين ، وسايرهم في ذلك بعض الكتاب المحدثين ، فيقول د. احمد محمود صبحي : (ماذا بقي من مظهر زيدي في مثل هذه السلطة؟ لا شيء غير رسوم وأشكال : الاحتفالات الرسمية بالمواسم الشيعية مما أثار أهل السنة وأدى إلى قيام الاضطرابات الطائفية بينهما)[٥٣] ويضيف : (كانت بني بويه صورة قائمة للتشيع الزيدي)[٥٤] وقال د. حسن ابراهيم حسن : (وكان لسياسة بني بويه أسوأ الأثر في العراق ، فقد قامت الفتن الطائفية وثار الجند كل في وجه الآخر وانتشرت الفوضى وعم الاضطراب وساد الفزع قلوب الأهالي وأدى تعصب بني بويه للشيعة إلى إرغام السنيين على الاشتراك في أعياد الشيعيين)[٥٥].

فإذا تأملنا الوقائع التاريخية ، يمكن أن نستنتج بسهولة أن هذه التهمة الموجهة إلى البويهيين فيها الكثير من التحامل ومجانبة الحقيقة .صحيح ان البويهيون كانوا شيعة عميقي الإيمان بتشيعهم ، شديدي الحماس له ، بالغي التقدير لآل البيت من العلويين ، وهناك من يذكربانهم ، (يقولون بمقالات المعتزلة ويشجعون أصحابها....) [٥٦] ، وهذا الحال قد لخصه صاحب بن عباد أحد كبار وزرائهم بقوله :

لو شُقَّ قلبي يُرى وسطه

سطرانِ قد خُطا بلا كاتب

العدل والتوحيد في جانب

وحبُّ لآل البيتِ في جانبِ [٥٧]

لذلك فإنهم لم يدخروا وسعاً في التعبير عن حماسهم الديني الذي كان يبلغ عند بعضهم ، على غرار غيرهم من المؤمنين من عامة الشيعة ، وتجلى ذلك في انجازاتهم المعروفة والمشهودة سواء في بغداد او غيرها من المدن الاسلامية التي كانت تحت سيطرتهم وكما سنلاحظ في المبحث القادم حول اهتمامهم بالعلم والعلماء كمثال على انجازاتهم المتعددة .

المبحث الثالث

الحياة العلمية في بغداد خلال الحكم البويهي

لا يخفى على احد ما اهمية العلم والعلماء في بناء الحضارة لذلك فقد سعى الحكام الى رعاية هذه الفئة من الناس ليمثلوا الواجهة الحضارة لدولهم وعواصمهم وهذا ما عمله البويهيون في حكمهم لبغداد وغيرها من المدن والاقاليم ، لذلك سوف نتناول في هذا المبحث رعاية بني بويه للعلماء وتكريمهم اولا ، ثم اهتمامهم بدور العلم ثانيا ، وبعدها النشاط العلمية في زمنهم واثرها في نشر التشيع .

اولا : رعاية العلماء في عصر البويهيين :

كان ولا زال وسيبقى القران الكريم هو المصدر الأول للعلوم و المعارف الاسلامية فضلاً عن السنة الشريفة المتمثلة بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) و أهل بيته (عليهم السلام)، فالملاحظ أن المسلمين قد انتهلوا من معارف القران و السنة علوماً جمة و أثرت فيهم الى أقصى حد بل جعل القران دستور للحياة لديهم وخصوصاً في القرون الاولى ، ففي القرن الأول الهجري شغل المسلمون بتكوين الدولة الاسلامية الحديثة النشوء فكان لدخول سكان البلاد المفتوحة من قبلهم أثر في تطور العلوم و المعارف الاسلامية إذ أدخلوا ما يسمى بعلوم الأوائل[٥٨] ، وخصوصاً في القرنين الثاني و الثالث الهجريين ، إذ إن بداية القرن الثاني الهجري تعد بداية النشاط الاسلامي لبناء الحضارة وقد تمثلت هذه الجهود بمدرسة الامام الصادق (ع)[٥٩] في الكوفة وفيها نهل العلماء من كل الأديان و المذاهب الاسلامية من هذا الامام بالاضافة الى بعض الجهود الفردية الأخرى التي قام بها رجال من أمثال خالد بن يزيد[٦٠] وعبد الملك بن ابجر الكناني[٦١] ، وكان هذا الأخير طبيباً عالماً ماهراً تولى التدريس في الإسكندرية قبل المسلمين ، وبعد أن استولوا على البلاد وملكوا

الاسكندرية أسلم على يد عمرو بن عبد العزيز ، الذي نقل التدريس الى انطاكيا وفي خلافته[٦٢] و أصبح هذا الرجل – عبد الملك بن أبجر– عمدة الخلافة الأموية في صناعة الطب ، وفي هذا العصر حصل احتكاك حضاري بين المسلمين و الامم الأخرى وخصوصاً الأديان اليهودية و المسيحية ، إذ كان بنو أمية يتخذون مستشارين من أصحاب الأديان الأخرى ونتيجة لذلك فقد أفتى يعقوب الرهاوي (١٤٠ هـ) بتعليم أولاد المسلمين الفلسفة و العلوم الاخرى ، كذلك فإن يحيى الدمشقي (يوحنا) قد كتب رسالة عنوانها (إذا قال لك العربي كذا فأجبه بكذا)[٦٣] وهذا الامر يدلل على أن بذور العمل الحضاري في الإسلام نشأت في عصر سابق للعصر العباسي [٦٤].

ولما انتقل مركز الخلافة من دمشق الى الشام مع الخلافة العباسية أتجه المسلمون الى العمل الحضاري و العلمي بجد ونشاط خصوصاً مع الاستقرار السياسي الذي حدث مع المنصور الدوانيقي[٦٥] وهارون الرشيد وبعدهم المأمون ، فسعوا الى جذب مشاهير رجال العلم و الأدب و الفلسفة و الفن من مختلف الملل و النحل فغدت هذه المدينة مركزا للإشعاع العلمي وقبله يلتقي فيها طلاب المعرفة على اختلاف أجناسهم وطوائفهم وخصوصاً بعد تأسيس بيت الحكمة من قبل الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ) ، إذ يعتبر هذا الصرح العلمي أفضل مكان لالتقاء الأفكار و اعتراكها عند النقلة و المترجمين من مختلف الأجناس و اللغات ، فهناك من ينقل من الفارسية و الأخر من الهندية وثالث من اليونانية ورابع من السريانية وخامس من القبطية و الآرامية و لمختلف الفنون و العلوم و الآداب [٦٦].

ويذكر الدكتور فيليب حتي عن بيت الحكمة (أنها عبارة عن خزانة ودار علم ودار ترجمة)[٦٧] . وقد وجهت العناية في زمن الرشيد بالترجمة من الفارسية و الهندية وذلك بسبب اشراف يحيى بن خالد البرمكي على شؤون الدولة وهو ذو أصول فارسية[٦٨] ، ثم جاءت الثورة الضخمة في ترجمة التراث اليوناني في عهد المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ) فقد نقل بعض هذا التراث من بلاد أنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم[٦٩] ، أما المجموعة الثانية من التراث اليوناني ، فقد نقل الى المأمون من جزيرة قبرص حينما تم الصلح مع صاحبها[٧٠] ، و المجموعة الثالثة من التراث اليوناني فقد

نقلت الى المأمون من القسطنطينية بعد أن جرت مراسلات بشأنها بينه وبين ملك الروم[٧١] . وبهذا العمل اصبحت بغداد و أهلها ثقاة زمانهم في العلم و الرواية .[٧٢]

وفي هذا العصر تم اللقاء الفكري بين المسلمين و وغيرهم من أرباب الثقافات القديمة ، وبفضل مرونة المسلمين وحكامهم وعلماءهم بالنسبة الى الشعوب و الأديان الأخرى التي عاشت في كنف الاسلام ساد جو من التأثيرات المتبادلة بينها فكان لهذه التأثيرات نصيب كبير في البناء الحضاري والفكري والعلمي للإسلام ، ومنأهم مظاهر التعاون هذا ما كانت تقام مجالس العلم ، وحلقات الدرس و المناظرة التي كان يحضرها العلماء على اختلاف مذاهبهم [٧٣] ، ومن ثم الترجمة عن اللغات الأخرى وفي مقدمتها الفارسية و اليونانية و الهندية ، فكان ذلك كله سبباً في رقي العقلية الإسلامية وخروجها من الاعتماد على النقل و الانتقال الى العقل ذلك الاعتماد الذي بلغ ذروته في حركة الاعتزال[٧٤] .

وفي القرن الثالث للهجرة تعرض العالم الإسلامي لحالة من النكوص و التراجع الفكري متمثلاً بحركة جديدة تهدف الى إعادة المفاهيم السلفية وخصوصاً في زمن المتوكل (٢٣٢ . ٢٤٧ هـ) الذي أرغم الناس على التسليم و التقليد ونهاهم عن المناظرة و الجدل الذي كان لها أكبر الأثر في تطور الحياة الفكرية في القرن الثاني الهجري وبالذات زمن المأمون العباسي ، وأمر الفقهاء و المحدثين بالرد على المعتزلة و أهل الكلام كافة وشجعهم على ذلك و أمدهم بالاموال وكل ما يحتاجونه ، وبهذا التصرف انطلقت هذه الحركة بقوة تعصف بحرية الفكر و المذاهب في الاسلام [٧٥].

ولم ينفرد المتوكل باضطهاد المفكرين و أصحاب المذاهب الاسلامية فقط بل اضطهد أهل الذمة كما حدث في نكبة الطبيب بخشوع بن جبريل [٧٦] وكذلك في نكبة ابن السكيت يعقوب بن اسحاق اللغوي و النحوي المشهور[٧٧] ، وتدخل في شؤونهم الخاصة وقيد حرياتهم الدينية و الفكرية والاجتماعية فهدد جهود العاملين من أهل النظر والفكر ، وعزز كيان أهل التقليد و السلف، الذين بالغوا بالثناء عليه والتعظيم له و أكدوا هذا الامر من خلال قولهم (الخلفاء ثلاثة أبو بكر يوم الردة وعمرو بن عبد العزيز في رد المظالم و المتوكل في إحياء السنة)[٧٨]، وكان من أثر هذا التزمت ما يأتي : [٧٩]

١. نفور أهل العلم مما حصل مما أدى الى مغادرتهم بغداد الى أنحاء مختلفة في المملكة الإسلامية و الذي أدى بدوره الى إنشاء مراكز علمية و فكرية وثقافية كثيرة تمتد على أرجاء المملكة الإسلامية من شرقها الى غربها .

٢. بداية انفصال الشعوب التي كانت تعيش في ظل الإسلام و ابتعادها عن مركز الخلافة ومحاولة تحقيق استقلالها الذاتي مما أدى الى ضعف نفوذ الخلافة العباسية ،وبذلك تعزز استقلال الاطراف عن المركز فصارت طبرسان وجرجان بيد الديلم، وفارس والري واصفهان بيد بني بويه، وخراسان بيد نصر بن احمد الساماني، واليمامة وهجر و البحرين بيد القرامطة ، والموصل و ربيعة والجزيرة بيد بني حمدان، ومصر والشام بيد محمد بن طغج ،والأندلس بيد أحفاد عبد الرحمن بن محمد الأموي ، ولم يبق في يد الخليفة العباسي غير مدينة السلام و بعض السواد .

ومع بدايات القرن الرابع الهجري تكاملت بعض الحركات الانفصالية، فادى ذلك الى إضعاف الخلافة العباسية بل انها سيطرت على العاصمة بغداد نفسها ، وبذلك فقد الخليفة كل سلطان له ، وكان من نتائج ذلك أن اندفعت عجلة التقدم الحضاري و الفكري للعالم الإسلامي الى الإمام وذلك للأسباب التالية :

١. غياب الأمير أو السلطان الذي يفرض عقيدته ومذهبه المعين على العلماء و الناس ،على العكس مما حدث زمن المأمون في قضية خلق القران او زمن المتوكل العباسي الذي فرض السلفية .

٢. بزور حكام المناطق المنفصلة عن الخلافة كأقطاب يحاولون الارتقاء بالعلم و العلماء ويتنافسون في تشجيع الأدب و الشعر و يتنافسون في حماية متعليقهم و رعايتهم فضلاً عن استشارتهم في أمور الدولة ، و الاغداق عليهم بالمنح و الهدايا .

٣. محاولة الأمراء الجدد ابراز عقائدهم ومذاهب التي تتعارض مع الدين الرسمي للخلافة العباسية مما أدى الى ازدهار مجالس المناظرة بين أرباب الفرق و المذاهب في قصور السلاطين و الامراء [٨٠] .

٤. اهتمام الامراء و الوزراء آنذاك بدور الكتب و انشاء العديد منها في تلك الاطراف، بل كانوا يتسابقون في زيادة عدد كتب تلك الدور .

كل هذه العوامل أدت الى نضوج الحركة الفكرية ونموها في هذا القرن و ازدهار المذاهب و الفرق و بسط العلماء لإشعاعاتهم الفكرية بحرية و لجميع الطلبة وعلى اختلاف مذاهبهم وفرقهم في مختلف بقاع المملكة الإسلامية .

وأهم ما يمكن تسجيله في هذه الفترة حول التشجيع العلمي والرعاية العلمية من قبل حكام الدويلات و الاطراف الاسلامية ، ففي الشرق مثلا وخصوصاً نوح بن منصور (٣٦٦ – ٣٨٧ هـ) والذي اقترح على شاعره محمد بن احمد الدقيقي بنظم (الشاهنامة) و التي تعتبر بمثابة الالياذة عند اليونان و لكن هذا الأخير توفي سنة ٣٤١ هـ فأتمها الفردوسي بعده بناءاً على طلب محمود الغزنوي كما كانت له مكتبة عامرة بشتى المعارف النادرة وهي التي أشار اليها ابن سينا[٨١] .

أما الدولة الزيادية في(طبرستان) فقد اشتهر من أمراءها بنصرة العلم شمس المعالي قابوس بن وشمكير (٣٦٦–٤٠٣ هـ) الذي اعتبره (ياقوت) من الأدباء وترجم له في معجمه [٨٢].

أما الدولة الغزنوية التي ظهرت في (أفغانستان و الهند) فقد اشتهر فيها السلطان محمود الغزنوي (٣٨٨ –٤٢١ هـ) ، وهو الذي أشار على الفردوسي باتمام عمل الدقيقي في (الشاهنامة) [٨٣]

أما الدولة الحمدانية في (حلب و الموصل) فقد اشتهر منها بنصرة العلم و الأدب سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن حمدان (٣٣٣ – ٣٥٦ هـ) حتى قيل أنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء مثل ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر و العلماء [٨٤].

وفي الغرب اشتهرت الدولة الفاطمية برعايتها للعلم و العلماء لا سيما زمن العزيز بالله الفاطمي. و أبنة الحاكم بامر الله صاحب خزانة الكتب المسماة (دار العلم أو دار الحكمة) تشبيهاً لها ببيت الحكمة في بغداد فضلاً عن اهتمامه بعلم النجوم وذلك من خلال عمله (للمرصد الحاكمي) [٨٥] .

أما في الأندلس فقد نشأت الدولة المروانية الأموية ، إذ رعت العلوم و المعرفة سيما زمن الناصر الأموي (٣٠٠ – ٣٥٠ هـ) ، ذكر أبو علي الفالي قدومه عليه و اهتمامه بالعلم و تفقد أهله[٨٦] . أما أبنه الحكم (٣٥٠–٣٦٦هـ) فقد اشتهر بحبه

للعلم وجمع الكتب حتى صارت عنده مكتبة وصل عدد فهارسها (٤٤) فهرسة لكل منها ٢٠ ورقة بينما بلغ عدد كتبها (٤٠٠) ألف مجلد ، فضلاً عن بناءه (٢٧) مكتباً لتعليم الفقراء[٨٧] ، وذكر ابن خلدون (إن الحكم قد بعث بألف دينار ذهباً لقاء نسخة من كتاب الاغاني قبل أن يخرجه أبو الفرج الأصفهاني في العراق)[٨٨] ، وفي هذا مثلاً رائعاً في حبه لأقتناء أنفس المؤلفات و الكتب .

وكان في مقدمة الحكام اللذين رعوا العلم و العلماء هم أمراء بنو بويه اللذين شغفوا بالمعرفة و اتخذوها مقياساً لرجال الدولة و للوزراء بوجه خاص أبان سيطرتهم على الخلافة العباسية في بغداد ، وعلى الأقسام الشرقية من بلاد الاسلام ، فقد شجع البويهيون الادب و العلوم العربية و نالت العلوم الأخرى عنايتهم [٨٩] ، وعضدوا مدرسة بغداد التي كان قد اضمحل شأنها في أثناء تدهور الخلافة ، وفتح عدة مدارس في بغداد، ونتيجة لذلك لمعت أسماؤهم – اي بني بويه– ، وعظمت هيبتهم ، وطار صيتهم في الآفاق ، فقصدهم أهل العلم والأدب ، فأفادوا منهم كثيرا ، وأنتجوا كثيرا في ميدان الأدب والفلسفة والعلم ، فكان أثرهم في الحياة الفكرية قويا جدا ربما فاق أثر أسيادهم ، أي الخلفاء العباسيين .[٩٠]

والذين نبغوا في عهدهم من العلماء والأدباء والفلاسفة كانوا يعدون في طليعة علماء الاسلام على مختلف العصور من امثال الصدوق والمفيد والشريفين المرتضى والرضي وابو فرج الاصفهاني وابن جني وابن النديم والصاحب بن عباد وابو اسحاق الصابي وغيرهم الكثير– كما سياتي لاحقا– ، وذلك يرجع الى : [٩١]

١. المرونة السياسية التي تميز بها حكمهم .٢.التسامح والعطف اللذين عوملت بهما كثيرمن الفرق التي تعرضت للإضطهاد في الازمان السابقة. ٣. حسن تنظيمهم للإدارة .

ومن أثر ذلك نشط رجال المذاهب وجدوا في نشر معتقداتهم و آرائهم بمختلف الوسائل سواء بالتدريس أو بالتأليف أو بمجالس المناظرة الذي سادت ذلك العصر بشكل كبير و أسهموا اسهاماً بالغاً في البحث العلمي الذي زخر به ذلك العصر ، وظهر فيه عشرات العلماء و المفكرين و الفقهاء و أرباب الفرق و المذاهب و أنصارهم .

ثانيا: دور العلم في بغداد خلال الحكم البويهي :

اهم ما تميزت به امارة بني بويه هو نشاط العلوم ورعايتها والعناية بها وبوسائل نشرها ليس في العراق فحسب بل وفي الأماكن الأخرى التي سيطروا عليها و بالذات زمن عضد الدولة (٣٦٧-٣٧٢) ، إذ برز بروزاً ظاهراً بعنايته للعلم والثقافة ونشطت في أيامه العلوم المختلفة وذلك بسبب [٩٢]:

١. شغفه بالعلم و تقريب أهله و العناية بهما .

٢. اغداق الاموال على مختلف الطبقات العلمية من الفقهاء و المفكرين و المتكلمين و المتحدثين و النسابين و الشعراء و النحويين و المنجمين و الأطباء وغيرهم .

٣. افراده لمكان خاص بالعلماء المقربين الذين يعدون من خواصه وندمائه فكانوا يجتمعون به في هذا المكان .

٤. الحرية الفكرية التي سمحت للعلماء بإلادلاء بآرائهم بعيداً عن الخوف و الاضطهاد الطائفي و المذهبي .

كان عضد الدولة اديبا عالما بالعربية ، ينظم الشعر نعته الذهبي بالنحوي ، وكان يؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء ، وله دار بشيراز وخزانة للكتب عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد، ولم يبق كتاب صنف الى وقته من انواع العلوم كلها، الا وحصله فيها، والدفاتر منضدة على الرفوف ، ولكل نوع بيوت ، وفهرسات فيها اسامي الكتب وقد كرم عضد الدولة العلماء من الفلاسفة ، وافرد لهم في داره موضعا يقرب من مجلسه ،يجتمعون فيه للمفاوضة ، وكان هو نفسه مشاركا في عدة من فنون الادب ، واخرج من بيت المال اموالا عظيمة صرفت في ابواب العلم وتحصيله ، وعلى الصدقات لذوي الحاجة من اهل الملة ، وتجاوزهم الى اهل الذمة . وقد صنف له العلماء كتبا قيمة مثل كتاب الايضاح وكتاب التكملة في النحو الذي صنفه الشيخ ابوعلي الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسي النحوي (٢٨٨-٣٧٧هـ) ، وكذلك كتاب التاجي في اخبار بني بويه لابي اسحاق ابراهيم بن هلال بن هارون الحراني الصابي (٣٢٠-٣٨٤هـ) ، الذي كان كاتب الانشاء ببغداد في عهد الدولة البويهية . [٩٣]

وكان عضد الدولة يحب العلم والعلماء ، ويجري الأرزاق على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ، والمفسرين والنحاة والشعراء ، والنسابين والأطباء ، والحساب والمهندسين ، وأفرد لأهل الاختصاص من العلماء والحكماء موضعا يقرب من مجلسه ، وأنشأ مكتبة تحتوي على كل كتاب صنف إلى وقته من جميع أنواع العلوم [٩٤].

وكان يعظم الشيخ المفيد ، وقد ألف له العلماء العديد من الكتب ، وقصده فحول الشعراء ، ومدحوه بأحسن المدائح ، منهم أبو الطيب المتنبي الذي قال فيه :

وَقَدْ رَأَيْتُ المُلُوكَ قاطِبَةً
وَسِرْتُ حتى رَأَيْتُ مَوْلاهَا
وَمَنْ مَنَايَاهُمْ بِرَاحَتِهِ
يأمُرُهَا فيهِمِ وَيَنْهَاهَا
أبَا شُجاعٍ بِفارِسٍ عَضُدَ الدّوْ
لَةِ فَنّا خُسْرُواً شَهَنْشَاهَا
أسَامِياً لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً
وَإنّمَا لَذّةً ذَكَرْنَاهَا [٩٥]

وقال ابن الأثير في حوادث ٤٢٩ : في هذه السنة سأل جلال الدولة القائم بأمر الله أن يخاطبه الناس بملك الملوك ، فقال له : نستفتي بذلك الفقهاء ، فأفتى بالجواز أبو الطيب الطبري ، والصيمري ، وابن البيضاوي ، والكرخي ، وامتنع أبو الحسن الماوردي ، ولقب جلال الدولة بملك الملوك ، وقد جرى بين الماوردي وبين الفقهاء الذين أفتوا بالجواز نقاشا وجدالا ، هذا ، وإن الماوردي أخص الناس بجلال الدولة وأقربهم منزلة منه ، ولكنه آثر دينه على هوى الملوك ، ولما أفتى بالتحريم وعدم الجواز انقطع عن جلال الدولة ، ولزم بيته خائفا ، وفي ذات يوم استدعاه جلال الدولة ، فلبى ، وهو موقن بالذبح ، ولما دخل عليه أكرمه وعظمه ، وقال له فيما قال : إني أعلم بأنك ما قلت وما فعلت إلا لمرضاة الله والحق ، وقد بان لي موضعك من الدين ، ومكانك من العلم ، وإنك أعز لدي من الجميع .[٩٦] ومن هذا يلاحظ مدى حب حكام بني بويه للعلم والعلماء والتودد لهم والتقرب اليهم بالحسنى دون بطش او تعسف .

وهذا الامر يؤدي بالضرورة الى ازدهار العلوم في هذا العهد، وينبغ العديد من العلماء في مختلف العلوم والفنون والاداب ، لا سيما وان العهد البويهي جاء بعد فترة من الاضطهاد الفكري الخانق ، فنمت المواهب في ظل عهد يحترم العلم ، ويكرم العلماء، ولذلك تزخر ايام البويهيين باصحاب الفكر والادب والفقه والتفسير والشعر والحديث ، وغيرها من امثال الشيخ المفيد ابوعبداللّه محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦-٤١٣هـ) ، والشريف الرضي ابوالحسن محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦) حيث كان نقيب النقباء وشاعر عصره ، واليه كانت امارة الحج والمظالم . وكذلك الشريف المرتضى ابوالقاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بعلم الهدى (٣٥٥-٤٣٦هـ)، ومن ثم الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) شيخ الطائفة وفقيهها ، ومن قبله كان ابوجعفر محمدبن يعقوب الكليني (ت سنة ٣٢٩هـ) ،وهو احد شيوخ الشيعة الامامية وصاحب كتاب الكافي ، احد الاصول الاربعة عندهم ، وكذلك ابوالقاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن قولويه، الذي يعتبر من كبار علماء الامامية ، واستاذ الشيخ المفيد والمدفون حاليا في مدينة الكاظمية ببغداد بجوار الامامين الجوادين(ع)، والذي كانت وفاته سنة ٣٦٨هـ، وكذلك الشيخ الصدوق ابوجعفر محمدبن على بن بابويه القمي الذي يعتبر رئيس المحدثين واحد شيوخ الشيعة الامامية ،ويعد كتابه من لايحضره الفقيه احد الاصول الاربعة عند الامامية ، وقد توفي عام ٣٨١هـ ، كما نبغ في هذا العصر الكثيرون من شيوخ واصحاب الفرق الكلامية مثل :

الماوردي ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب البصري صاحب كتاب الاحكام السلطانية ، وهو احد فقهاء الشافعية ، وقد توفي في بغداد سنة ٤٥٠هـ . والجويني امام الحرمين ابوالمعالي ضياءالدين عبدالملك بن عبداللّه بن يوسف (٤١٩-٤٧٨هـ) ، وهو احد فقهاء الشافعية ، والباقلاني ابوبكر محمدبن الطيب بن محمد، توفي في بغداد عام ٤٠٣هـ، وقد انتهت اليه رياسة المذهب الاشعري ، وكان ممن صنف في علم الكلام ، والبصري ابوالحسين محمدبن علي الطيب المتوفى سنة ٤٣٦هـ، ويعتبر من اكبر شيوخ المعتزلة ، وكان امام وقته في علم الكلام ، وابن الصباغ ابونصر عبدالسعيد بن محمدبن عبدالواحد (٤٠٠-٤٧٧)، وقد درس في المدرسة النظامية

ببغداد، واعتبر فقيه العراقيين في عصره ، وكان شافعي المذهب ،والدامغاني ابوعبداللّه محمد بن علي (٣٩٨-٤٧٨هـ) ، وكان استاذ المذهب الحنفي ،وقد عين بمنصب قاضي القضاة سنة ٤٤٧هـ، والبغدادي ابوالوفاء علي بن محمدبن عقيل الظفري المقرئ (٤٣١-٥١٣هـ) ، وهو احد شيوخ الحنابلة وكان فقيها واصوليا متكلما وواعظا.

ومثل هذا الخليط من العلماء والفقهاء والمتكلمين والمنتمين الى مذاهب شتى يعكس لنا بوضوح طبيعة الاجواء العلمية السائدة في العصر البويهي ، ويؤكد وجود الحرية الفكرية والانفتاح العلمي على كل المذاهب ، دون ان يختص الاهتمام البويهي بطائفة من الناس على حساب غيرهم ، حيث كان الامامي والشافعي والحنفي والحنبلي والاشعري والمعتزلي كلهم يلقون الرعاية والعون والحماية .

ومن مكملات هذا النشاط العلمي بناء دور علمية تعنى بالعلم و العلماء وتزويدهم بكل ما يحتاجونه من مؤلفات وكتب منها :

أ- دار الكتب بالبصرة : و أسسها (ابن سوار الكاتب) الذين كان حسب قول ابن النديم [٩٧] (كان عباً للعلوم شديد الشغب بها)

ب- دار الكتب في مدينة (رام هرمز) و أسسها أيضاً (ابن سوار الكاتب) وقد قال عنها المقدسي عند حديثه عن مدينة رام هرمز (و بها دار كتب كالتي بالبصرة والداران - أي في البصرة ورام هرمز-جميعاً اتخذهما ابن سوار وفيهما اجراء- أي عطايا- على من قصدهما و لزم القراءة و النسخ بهما، ولكن خزانة البصرة أكبر و أعمر كتباً)[٩٨]

ت- دار العلم التي أسسها (ابو نصر سابور ابن اردشير ٣٣٦-٤١٦هـ) ، وهو من اكبر الوزراء لدى أبي نصر بن عضد الدولة البويهي ، اذ جمعت فيه الدراية والكفاية ، وكان بابه محط الشعراء والادباء ، وتاسست هذه الدار عام٣٨١ هـ في منطقة الكرخ ببغداد في محلة تسمى بين السورين ، ولعل الاختلاف الذي وقع بين ما اورده ابن الجوزي في تاريخ انشائها عام٣٨١ هـ ، وبين ماذكره ابن العماد في شذرات الذهب عندما حدد عام تاسيسها في ٣٨٣هـ، سببه المدة التي قضاها الوزير البويهي سابور بن اردشير بجمع الكتب والمخطوطات اليها، لكي تحتوي فيما بعدعلى اصناف

العلوم ، ، وطبيعي جدا لانشاء مكتبة كهذه ان يستغرق انشاؤها وجمع كتبها سنتين من الزمان ،فقدجمع فيها الوزير البويهي ماتفرق من كتب فارس والعراق ، واستكتب تاليف اهل الهندوالصين والروم ،وهي دار واسعة كبيرة تضمنت ألوفاً من نفائس المؤلفات إذ كان فيها حسب ما يذكر المؤرخون عشرة آلاف مجلداً و أربعمائة من أصناف العلوم منها مائة مصحف بخطوط ابن مقلة، وهو من أحسن الخطاطين في تاريخ الاسلام [٩٩] ، وكان يشرف على ادارتها و النظر في أمرها بضعة من رجال أهل العلم و الفضيلة ، ويذكر ابن الجوزي أنه أشرف عليها في وقت واحد كل من أبي الحسن محمد بن الحسين بن أبي شيبة و أبي عبد الله بن احمد الحسني ، و القاضي عبد الله الحسين بن هارون الضبي و الشيخ أبي بكر محمد ابن موسى الخوارزمي [١٠٠].

وكانت دار العلم هذه مركزاً ثقافياً يلتقي فيه روادها من العلماء و المفكرين و الأدباء للقراءة و الدرس و المناظرة ، وقد كانت هذه الدار على غرار بيت الحكمة الذي انشاه هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ) حيث استطاع سابور بن اردشير ان ينقل اليها كتبا كثيرة ابتاعها، وجمعها،وعمل لها فهرسات، وقد كسبت (دار العلم) شهرة واسعة لا في العراق فحسب بل وفي أرجاء المملكة الاسلامية كلها و أوساطها العلمية ، إذ كان كثير من العلماء في مختلف البلدان يوقفون نسخاً مما يملكون أو يؤلفون على (دار العلم) فهذا ولي الدولة أبو محمد احمد بن علي بن خيران الكاتب صاحب ديوان الانشاء بمصر فقد أرسل جزئين من شعره ورسائله الى بغداد ليعرضها على الشريف المرتضى ويستشيره في تخليدها بـ (دار العلم) لينفذ اليه بقية الديوان و الرسائل [١٠١] ، وهذا الطبيب جبرائيل بن عبيد الله بن بختشوع قد وقف نسخة من كتابه الكبير المعروف (بالكافي في الطب) على دار العلم ببغداد [١٠٢].

وقد آلت رعاية الدار بعد (سابور ابن اردشير) الى الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي نقيب الطالبين [١٠٣].

ث . كما وانشئت دار اخرى في بغداد من قبل الشريف الرضي ، وسماها دار العلم، وفيها سكن للطلاب ، وقد وفر لهم جميع مايحتاجون اليه ، حيث يتبع الدار مخزن

كبير يحوي على كل الوسائل المادية التي يحتاجها الطلاب ، كما وتوجد الى جانب هذاخزانة كبيرة منظمة تنظيما حسنا وكانت تعرف بخزانة دار العلم .

ج . وقد ضمت بغداد مكتبة اخرى للشريف المرتضى تحتوى على ثمانين الف مجلد، وكان يؤمها الباحثون والعلماء والادباء بالاضافة الى ذلك فقد دفع الشريف المرتضى الحركة العلمية شوطا بعيدا عندما اوقف قرية على كاغد الفقهاء ، هذا الى جانب ماكان يقدم عليه المحسنون في بغداد من انشاء المدارس ، ثم يوقفون عليها بعض املاكهم لسد حاجات المدرسين والطلبة، والظاهر ان هذه الدار هي التي الت الي من الوزير ابو نصر سابور بن اردشير .

ومما تقدم يتضح إن هذه الدور كانت مراكز ثقافية للقراءة و المناظرة و الدرس ، فكانت بذلك أفضل وسيلة لنشر العلم و المعرفة الاسلامية التي تعرضت الى ضربة قاصمة عندما احترقت هذه الدور العلمية في الغزو السلجوقي لبغداد ، إذ يذكر ابن الأثير [١٠٤] جهود عبد الملك الكندري الذي استطاع انقاذ بعض مؤلفات دار العلم في بغداد ، كما يذكر ابن الجوزي [١٠٥] جهود عميد الجيوش في منع العوام من نهب محتويات دار العلم من الكتب و المؤلفات أثناء حرقها في عام (٤٥٠ هـ) ، وكانت هذه الحوادث في الحرق و النهب على الوقوف (أي الأوقاف) باعثاً في تقلص حجم هذا النوع من الأوقاف العلمية فقد خشي مثلاً أبو الحسن محمد بن هلال الصابي من ذهاب العلم عن طريق الوقف فلم يزد في دار كتبه التي أوقفها بشارع ابن أبي عوف غربي مدينة السلام على ألف كتاب فقط [١٠٦]

اما اسباب اهتمام حكام البويهين بالحركة العلمية فيرجع الى :

١- الرغبة في المعرفة و الحاجة اليها في تسيير أمور الدولة ،

٢- منافسة الحكام الآخرين في الأقطار الاسلامية الأخرى ، إذ كان سائداً بين حكام الدويلات الاسلامية آنذاك تقريب العلماء و الأدباء الى مجالسهم وقصورهم ليباهوا بهم الأمراء الآخرين ، فمثلاً حاول (نوح بن منصور) حاكم الدولة السامانية أن يستدرج الصاحب بن عباد سراً من الأمراء البويهيين ليعتمده في وزارته ، ولكن الصاحب بن عباد اعتذر عن تلبية رغبته [١٠٧] ، ومثله ما قام به السلطان محمود الغزنوي حينما علم أن مجلس (مأمون بن مأمون) أمير خوارزم يضم جماعة من

العلماء و الأدباء و الفلاسفة ، كإبن سينا و البيروني و المسيحي وغيرهم ممن رغب في استدعائهم وضمهم الى مجلسه ، فاستجاب أمير خوارزم لطلبه هذا ، هبه من السلطان وعرض الأمر على جلسائه الإعلام فرغب بعضهم بالسفر بينما لم يوافق البعض الآخر[١٠٨] .

ثالثا : النشاطات العلمية في العصر البويهي و اثرها في نشر التشيع :

استطاع الشيعة ان يوسعوا نطاق افكارهم ، و ينظموا عقائدهم و احاديثهم من خلال الحرية النسبية التي كانت موجودة على امتداد الحكم البويهي الذي دام مائة و ثلاث عشرة سنة ، و عندما حرموا من الاتصال المباشر بالامام المعصوم بعد سنة ٢٦٠ هـ و حتى قبل ذلك طفقوا يجمعون الاحاديث في مجموعات منظمة و كان الشيخ الكليني اول من قام بهذا العمل اذ جمع اصول المذهب و فروعه ذات الطابع الحديثي في كتابه الكافي . وجاء بعده ابن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق فبذل جهودا كبيرة في هذا المجال فضلا عن عرض عقائد الشيعة من خلال جمع الروايات و تبويبها واتسعت هذه النشاطات العلمية اكثر في العصر البويهي ، و تماسك الفقه والعقائد الشيعية من خلال الاستهداء بالاحاديث التي كانت قد اعدت من قبل ، وسنقتصر الحديث هنا على بعض الشخصيات ذات تاثير كبير في العراق وهو الشيخ المفيد ، اخرى مؤثرة في ايران وهو الكليني ومن ثم الشيخ الصدوق استاذ الشيخ المفيد.

كان اهم شخصية شيعية يومئذ في بغداد هو الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، و هو تلميذ ابن بابويه القمي(الصدوق) فقد بذل هذا الشيخ الكبير جهودا عظيمة لتعريف العقائد الشيعية من الوجهة العقلية ، مضافا الى ما عرف عنه من دقة في الاحاديث و قام بتصحيح كتاب العقائد للشيخ الصدوق و الف (كتاب اوائل المقالات) ، فكشف فيه الفرق بين عقائد الشيعة ، وعقائد المعتزلة ، و عين الحدود الفاصلة بين التفكيرين : الشيعي ، والمعتزلي و صرح هو نفسه بذلك في مقدمة الكتاب المذكور ، و كانت النشاطات الثقافية والعلمية للشيخ واسعة للغاية [١٠٩]، و له كذلك كتابان مشهوران هما: الارشاد، و الجمل اللذان يدلان على ذهن منفتح ، وقاد محلل ، و يبدو ان كتاب الجمل اول كتاب تاريخي تحليلي يرتكز على الاحاديث والروايات

الصريحة والصحيحة و لم يؤلف اهل السنة . قط . كتابا بهذا الاسلوب في ذلك العصر، و حتى في الفترة التي تلته .[١١٠]

و لابد ان تكون عطاءات هذه الجهود العلمية كثيرة جدا و كانت الاوساط العلمية في بغداد، حتى تلك الفترة ، خالية من النشاطات الشيعية نسبيا بيد ان حضور رجل قوي في الاستدلال ملا هذا الفراغ فوجد الشيعة المجال مفسوحا امامهم ، حتى تيسر للشريف المرتضى فيما بعد ان يحظى بثقة المجتمع الاسلامي كله بوصفه عالما اسلاميا.و نقل البعض ان الشيخ المفيد كانت له منزلته مرموقة في العصر البويهي (لعل عمره ايام عضد الدولة اربع و ثلاثون سنة) تصدى لمناظرة جميع اصحاب العقائد و اضاف ان ثمانين الفا حضروا تشييع جنازته و يدل هذاالعدد على كثرة الشيعة في بغداد يومذاك و تعبير الخطيب البغدادي يوضح لنا الموضوع اكثر، اذ يقول : ((هلك به خلق من الناس)).[١١١]

و قال فيه ابن كثير ايضا : ((كانت له وجاهة عند ملوك الاطراف لميل كثير من اهل ذلك الزمان الى التشيع و كان مجلسه يحضره خلق كثير من العلما من سائرالطوائف)) [١١٢].

اذن ، ينبغي لنا ان نعتبر النشاطات الثقافية للشيعة من العوامل المساعدة على امتدادالتشيع في ذلك القرن بخاصة ، ان مناظرات الشيخ المفيد في هذا المجال لافتة للنظر ولا جرم ان هذه المناظرات كانت تستقطب عددا كبيرا من الناس الى التشيع و لذلك اثنى مترجمو الشيخ المفيد عليه في الجدل والمناظرة بصورة رئيسة . ولقد غلب الشيخ المفيد ابابكر الباقلاني في المناظرة مرات كثيرة وكان الباقلاني احد علماء الاشاعرة الكبار. [١١٣]

اما الشيخ الكليني فكان له في ايران نشاط ثقافي ملحوظ قبل الشيخ المفيد اذ توفي الكليني سنة ٣٢٩هـ وهو مؤلف كتاب الكافي الذي صنفه في غضون عشرين سنة ، وخلال اسفار متوالية يقول النجاشي في المقر الرئيس لنشاطه : (شيخ اصحابنا في وقته بالري و وجههم) ويدل هذا الكلام على ان له حلقة درس في الري وكان له اثر كبير في توسيع النطاق الثقافي للشيعة بوصفه اوثق راو للاحاديث الشيعية وعده ابن الاثير مجدد المذهب الشيعي في القرن الثالث. [١١٤]

وكذلك يعد محمد بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق من اهم علما الشيعة في العصر البويهي و هو شيخ المفيد و كان له مجلس درس و مناظرة بالري عند ركن الدولة البويهي و يرى النجاشي ان موطنه بالري ، و يضيف انه وجه الطائفة بخراسان وهذا يعني ان النطاق الثقافي للشيعة كان يشمل خراسان ايضا،مضافا الى الري ، و ان كان ذهاب الشيخ الصدوق و غيره الى مناطق اخرى لا يدل على اتساع التشيع في هذه المناطق ، لان علما الشيعة كانوا يسمعون الاحاديث من علماالسنة ايضا. واشار الشيخ الصدوق في مقدمة كتابه : كمال الدين الى وجود التشيع في نيسابور و ذكر ان سبب تاليف هذا الكتاب هو تبيان مسالة الغيبة لاهل تلك المدينة و توفي الشيخ الصدوق سنة ٣٨١ هـ.[١١٥]

ونلحظ ان علماء الشيعة ، اعتبارا من الكليني حتى الشيخ المفيد، كان لهم تاثير بالغ في تعريف عقائد الشيعة ولم يكن الشيعة حتى تلك الفترة مظلومين من الوجهة السياسية فحسب ، بل كانوا مجهولين من الوجهة العقيدية ايضا ونرى ان كثيرا من العقائد التي نسبت الى الشيعة في القرن الثالث – ومن المؤسف انها اصبحت مصدرا لعلماء السنة –هي ليست من العقائد الشيعية في شي ولعل العقائد الشيعية كانت غامضة حتى على كثير من الشيعة انفسهم بخاصة ان فرقا مختلفة . ولو صغيرة . قد ظهرت الى الوجودو اقحم الغلاة انفسهم ايضا في حلبة الصراع ، و الصقوا بالشيعة عقائد مضادة لعقائدهم على سبيل المثال ، كانت عقيدة التشبيه موجودة بين الغلاة ، بيد ان ابن الخياطذكر في الانتصار ان التشبيه من عقائد الرافضة ، مع انه استثنى فريقا منهم وهذه التهم هي التي دفعت الشيخ الصدوق الى تاليف كتاب التوحيد وقال في مقدمة الكتاب : ((ان الذي دعاني الى تاليف كتابي هذا اني وجدت قوما من المخالفين لناينسبون عصابتنا الى القول بالتشبيه والجبر، لما وجدوا في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها في غير موضعها)) .[١١٦]

ورفعت هذه الشبهة بعد ظهور الكليني ، والصدوق بوصفهما من محدثي الشيعة الموثقين ، وجامعي احاديثها، وبعد الدور الذي مارسه الشيخ المفيد في تدوين العقائد الشيعية ، وكان حضورهم في المراكز العلمية ومنها الري ، وخراسان ، ونيسابور فضلا عن بغداد ، باعثا على انتشار الشيعة علما بان الدعم السياسي للبويهيين قد

ادى دوره جيدا في مؤازرة هؤلاء العلماء ومن جاء بعدهم من امثال الشريفين المرتضى والرضي وغيرهما .

الخاتمة

بعد هذه الوقفة مع البويهيين وأثرهم في تطوير الحركة العلمية في بغداد لابد لنا أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث ونجملها على النحو الآتي:

- امتازت الحقبة التي تولى فيها آل بويه مقاليد الحكم بالخصب العلمي والأدبي ، ولعل علة هذا الخصب تعود إلى تصدي ابرع الكتاب والأدباء لمنصب الوزارة في دولة بني بويه ، فقد ذاع صيت هؤلاء الوزراء في ميدان الأدب والعلم والفلسفة ، فكان لهذا الأمر الأثر الأكبر في ازدهار الحركة الفكرية .
- إن الجانب الاقتصادي الذي شهد هو الآخر تطورا ملحوظا ، وبخاصة في مجال الزراعة والري ، وإنشاء القناطر والجسور، وكذلك التجارة فهي الأخرى كان لها نصيب من الاهتمام والعناية مما أسهم في توفير(الأمن الاقتصادي) الذي انعكس إيجابا على الجانب العلمي ، إذ إن الترابط وثيق بين النمو الاقتصادي وازدهار الحركة العلمية على اختلاف أصنافها .
- لا يخفى ما للاختلاف الفكري والمذهبي من اثر فاعل وجوهري في تطور العلوم وبخاصة ما يتعلق منها بالجانب العقدي إذ يسعى كل فريق إلى امتلاك وسائل الدفاع عن مذهبه الديني والفكري والرد على الخصوم ورد طعونهم ، فكان للمنطق والفلسفة وعلم الكلام حضورها لدى هؤلاء الخصوم ، فكانت المناظرات الميدان الأرحب الذي يتبارى فيه علماء كل مذهب في الدفاع عما تبنوا من اراء وأفكار.
- لم يقتصر اهتمام بني بويه بالعلوم والآداب، ورعايتهم للعلماء والفقهاء والمفكرين والشعراء والأطباء وإغداق الأموال عليهم فحسب، وإنما نجد من آل بويه من كان أديبا عالما بالعربية وبارعا في نظم الشعر ويؤثر مجالسة الأدباء على منادمة الأمراء ، وهنا يسلك الحاكم مسلكا اشد تأثيرا في رعاية الحركة الأدبية فهو يمارس دور الأديب والناقد ، وبذلك يشجع الأدباء والشعراء على تجويد نتاجهم الأدبي .
- إن ازدهار العلوم في العهد البويهي يعد نتيجة حتمية لحقبة الاضطهاد الفكري المنصرمة اذ تفتقت الطاقات ونمت المواهب في ظا عهد يحترم العلم ويكرم العلماء .

- تميز عهد بني بويه بالتسامح الديني والفكري الذي ألقى بظلاله على الحركة العلمية والفكرية إذ شهدت هذه الحقبة أجواءً من الحرية الفكرية والانفتاح العلمي على الآخر ، فبرز الكثير من العلماء والفقهاء والمتكلمين ، وأنشئت دور العلم التي تعد مراكز ثقافية اتخذت للدرس والمناظرة.

الهوامش:

(١) السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق ،محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير ، بغداد ، ط٣ ،١٩٨٧ م، ص٣٧٨-٣٨٥.

(٢) مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، تحقيق ، فرج الله الكردي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ج ٥ ، ص٣٥١.

(٣) سعادة ، صفية ، من تاريخ بغداد الاجتماعي (تطور منصب قاضي القضاة في الفترتين البويهية والسلجوقية) ، دار امواج للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٨ م ، ص٢١-٢٥.

(٤) الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، كتاب الاوراق قسم اخبار الشعراء ، نشر ج. هيوارث دن ، القاهرة ، ١٩٣٤ م ، ص٤٣.

(٥) ابن العميد ، الشيخ المكين جرجس ، تاريخ المسلمين ، القاهرة ، ١٩٢٥ م ، ص٢٣٦-٢٣٩.

(٦) الشمري ، علي ، سلسلة دول الشيعة (الدولة البويهية) ، مجلة النبأ الالكترونية ، العدد السابع والثلاثين ، جمادي الثانية ، ١٤٢٠ هـ ،ص٢-٣.

(٧) سعادة ، صفية ، من تاريخ بغداد الاجتماعي (تطور منصب قاضي القضاة في الفترتين البويهية والسلجوقية) ، مصدر سابق ، ص٣٣-٣٤.

(٨) المصدر نفسه ، ص٣٤-٣٥.

(٩) سلام ، حورية عبدة ،الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين ، دار العالم العربي ، القاهره ، ط١ ،٢٠٠٩ م ، ص٦١-٦٢.

(١٠) ينظر ، الشمري ، علي ، سلسلة دول الشيعة (الدولة البويهية) ، مجلة النبأ الالكترونية ، مصدر سابق ،ص٤-٥.

(١١) ينظر ،الشمري ، علي ، سلسلة دول الشيعة (الدولة البويهية) ، مصدر سابق ، ص٦

(١٢) محمود ، حسن احمد ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ص٥٢٦.

(١٣) الحسون ، فارس ، المجازر والتعصبات الطائفية ، مصدر سابق ، ص١٩. كذلك ، ، جعفريان ، رسول ، الشيعة في ايران ، تعريب ،علي هاشم الاسدي ، مجمع البحوث الاسلامية في الاستانة الرضوية ، مشهد ،١٤٢٠ هـ ، ص ٢٨٠.

(١٤) الشابي ، علي ، الشيعة في ايران ، تونس ، ١٩٨٠ ، ص١٣٣ ،

(١٥) الشيبي ، كامل مصطفى ، الصلة بين التصوف و التشيع ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، ج٢، ص٣٩.

(١٦) جعفريان ، رسول ، الشيعة في ايران ، مصدر سابق ، ص٢٨٠-٢٨٢.

(١٧) ابن الاثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج٤ ، ص٣١٣ -٣١٤.

(١٨) ـ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١١، ص١٧٥.

(١٩) ينظر ، الليثي ، سميرة مختار الليثي ، جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول ، تقديم ، الدكتور احمد الشرباصي ، هيئة انصار اهل البيت ، ١٤٠٤ هـ ، ايران ،ص١١١ فما بعدها.

(٢٠) التواتي ، مصطفى ، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية (الدولة البويهية نموذجاً) ، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ سنة ٢٠٠٤ م، ج١، ص ٦٥.

(٢١) ينظر،عبد الله ، محمد رمضان ، الباقلاني واراؤه الكلامية ، مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٨٦ م ، ص١١٨-١٢٠.

(٢٢) ينظ، حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مصدر سابق ، ج٣ ، ص ٦٣، ج٤ ،ص١١.

(٢٣) ينظر ، حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مصدر سابق ، ج ٣ ، ص٣١-٣٢ ،ص٤٧-٤٨.

(٢٤) ينظر ، دي خويه ، ميكال يان ، القرامطة : نشأتهم وعلاقتهم بالفاطميين، ترجمة حسني زينه، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٥٢ . ١٥٣.

(٢٥) ينظر ، البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر : الفرق بين الفرق، مصدر سابق ، ص٢٢٠.

(٢٦) ينظر ،حمادة ، محمد ماهر ، الوثائق الإدارية والسياسية العائدة للعصور العباسية المتتابعة، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت ، ط٢،١٩٨٢، ص٤١٧ – ٤١٩.

(٢٧) ينظر،ابن الأثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج٧، ص٣٣٥.

(٢٨) ينظر ، التواتي ، مصطفى ، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية ، مصدر سابق،ج١، ص ٦٧.

(٢٩) ينظر، المصدر نفسه،ج١ ، ص ٦٧.

(٣٠) ينظر ،القزويني ، جودت ، الشيخ المفيد رائد الاجتهاد في مدرسة اهل البيت، مصدر سابق ، ص١٦٩.

(٣١) ينظر ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء، مصدر سابق ، ص٤٧١.

(٣٢) مصدر نفسه ،ص ٤٧١–٤٧٢.

(٣٣) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، مصدر سابق ، ص٤٧١.

(٣٤) مصدر نفسه ، ص٤٤٦. ومسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، مصدر سابق ، ص ٣٠٧.

(٣٥) ينظر ،السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، مصدر سابق ، ص ٤٧١.

(٣٦) ينظر، ابن الأثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ،مصدر سابق ، ج٧، ص ٣١٥.

(٣٧) . الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل، مصدر سابق ، ج١،ص ١٥٩.

(٣٨) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء،مصدر سابق ، ص ٤٦٩.

(٣٩) ينظر ، حمادة ، محمد ماهر ، الوثائق الإدارية والسياسية العائدة للعصور العباسية المتتابعة،، ص٣٨٤.

(٤٠) ابن الأثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ج٧ ، ص٦٠.

(٤١) ابن الأثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ، مصدر سابق، ج٧ ، ص٦٠.

(٤٢) ينظر ،أبو الشجاع الروذراوي، محمد بن الحسين عبد الله بن ابراهيم الوزير، ذيل تجارب الأمم ،مصدر سابق،ص٢٠.

(٤٣) ينظر ،عبد الله ، محمد رمضان ، الباقلاني واراؤه الكلامية ، ص١٥٨-١٦٠.

(٤٤) .ينظر، متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،مصدر سابق ، ج ١، ص١١٩ وما يليها. ولكن اهل السنة كانوا هم الاغلبية في ايران ، الى وقت الدولة الصفوية حوالي القرن التاسع الهجري ، ينظر ، جعفريان ، رسول ، الشيعة في ايران ، ص٢٩- ٦٠.

(٤٥) ينظر ، القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، أثار البلاد واخبار العباد، ص٤٤٣.

(٤٦) المصدر نفسه .

٦١ .ينظر ، متز ، ادم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢، ص٢٦٤

(٤٨) ينظر ،ابن الأثير، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ،ج٩،ص٨١ ومايليها.

(٤٩) ينظر ، الزبيدي ، محمد حسين ، العراق في العصر البويهي ، مصدر سابق ، ص٤٦- ٤٩.

(٥٠) ينظر ، متز ، ادم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،ج١، ص١٦١.

(٥١) المصدر نفسه، ج ١، ص٧١.

(٥٢) ينظر ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٧ ، ص٩٤ -٩٥.

(٥٣) صبحي ، احمد محمود ، في علم الكلام (الزيدية)، مصدر سابق ، ج ٣، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٥٤) المرجع نفسه.

(٥٥) حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مصدر سابق ج٣، ص٥٠.

(٥٦) التواتي ، مصطفى ، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية (الدولة البويهية نموذجاً) ، مصدر سابق،ج١،ص ٧١.

(٥٧) ينظر ، صبحي احمد محمود ،في علم الكلام (الزيدية) ، مصدر سابق،ج٣ ، ص٢٠٥.

(٥٨) لمعرفة دوافع و ادوارد ومراحل الترجمة لعلوم الاوائل داخل الاسلام ، ينظر ، المدن ، علي ، تطور علم الكلام الامامي (دراسة في تحولات المنهج حتى القرن السابع الهجري)، مراجعة ، د. عبد الجبار الرفاعي ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ط١، ٢٠١٠م ، ص٧٩ فما بعدها.

(٥٩) ينظر ،الموسوي ، عباس ، جامعة الامام الصادق ومدارس الاسلام الاخرى (بالاستناد لموسوعة الامام الصادق والمذاهب الاربعة) ، مؤسسة انصاريان ، قم ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

(٦٠) ينظر ، البلاذري ، أبو جعفر احمد بن يحيى ، انساب الاشراف ، مطبعة الجامعة ، القدس ، ١٩٣٦م ،ج٤ ص٦٥ ، وكان يكنى (أبا هاشم) وهو شاعر و عالم في الكيمياء و النجوم و غيرها من العلوم ، ينظر كذلك، ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، الفهرست ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ ، ص٤٩٧.

(٦١) ينظر، ابن أبي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن قاسم ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، اصدارات دار الفكر ، مطبعة الاقبال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٧م ، ج٢ ، ص٢٤.

(٦٢) ينظر ، القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، تاريخ الحكماء (اخبار العلماء باخبار الحكماء) ، لابيزك ، ١٩٠٣م ، ص٣٢٤ ، وقد ذكر ان عمرو بن عبد العزيز قد طلب الى ماسرجويه الطبيب البصري بترجمة كتاب اهرون القص في الطب ويذكر إن هذا الكتاب قد وجده عمر بن عبد العزيز في خزائن الكتب و أمر باخراجه ووضعه في مصلاه و استخار الله في اخراجه الى المسلمين ، ففعل ذلك.

(٦٣) ينظر ، امين ، احمد ، فجر الاسلام ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، مصر ، القاهرة ، ط٣، ١٣٥٤هـ ، ١٩٣٥م ، ص١٦٢-١٦٤.

(٦٤) ينظر، الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، الشيخ المفيد ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، قسم التاريخ ، نيسان ، ١٩٧١م ، ص٨.

(٦٥) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، تاريخ الحكماء (اخبار العلماء باخبار الحكماء) ، مصدر سابق ، ص١٥٨ ، إذ يذكر استدعاء الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) للطبيب جورجيس بن يخشوع من جنديسابور.

(٦٦) الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، الشيخ المفيد ، مصدر سابق ، ص٩.

(٦٧) حتي ، فيليب و اخرون ، تاريخ العرب ، دار الكشاف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٣م ، ج٢، ص٣٨٥.

(٦٨) ينظر ، ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص١٥٤.

(٦٩) ينظر ، القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، تاريخ الحكماء (اخبار العلماء باخبار الحكماء) ، ص٣٨٠، عند ترجمة الطبيب ، يوحنا بن ماسوية ، وذكره أيضاً ابن أبي اصيبعة في كتابه (عيون الانباء) ، مصدر سابق ، ج٢، ص١٢٤ ، عندما ترجمه للطبيب نفسه.

(٧٠) ينظر ،ابن نباته ، جمال الدين محمد بن محمد المصري ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧ ، ص١٣٧.

(٧١) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص٢٤٣

(٧٢) الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٤٣-٤٦.

(٧٣)مثل المناظرات التي كانت تقام في مجلس المامون والتي يحضرها مختلف ارباب الاديان والمذاب وخصوصاً التي حصلت مع الامام الرضا (علي السلام) ، ينظر ، الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عيون أخبار الرضا ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ايران ، ط١، ١٤٢٦ هـ ، ج١،ص١٣٩ فما بعدها.

(٧٤) ينظر ، الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، الشيخ المفيد ، مصدر سابق ، ص١٠.

(٧٥) ينظر ، بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٥٨م ، ص١٠٤.

(٧٦) ينظر، ابن أبي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن قاسم ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص٦٢.

(٧٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط ١، ١٩٦٥م ، ج٢، ص٣٤٩.

(٧٨) السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب تقي الدين ، طبقات الشافعية الكبرى ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ط١، ١٣٢٤هـ ، ج١ ، ص٢١٥-٢١٦.

(٧٩) ينظر ، جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مراجعة و تعليق شوقي ضيف ، مطبعة دار الهلال ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ج٢، ص٢٢٥.

(٨٠) كما حدث في المناظرة التي حدثت بين الصدوق و بعض علماء السنة في مجلس ركن الدولة البيويهي .

(٨١) ينظر ، ابن خلكان ، أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم ، وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١، ١٩٤٨م ، ج١، ص٤٢٠.

(٨٢) ينظر ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرروميي البغدادي، معجم الادباء ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ،١٤٠٠ هـ ،ج ١٦ ، ص٢٥٢.

(٨٣) ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي ،وفيات الاعيان ،ج٤، ص٢٦٢.

(٨٤) ينظر، المصدر نفسه ، ج٣، ص٧٩.

(٨٥) ينظر ، ابن تغري بردي ، أبو الحماس جمال الدين يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مصر ، بدون تاريخ ، ج٤، ص١١٢.

(٨٦) المقري ، أبي العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن أحمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٩ م ،ج١، ص١٦٥-١٧٨.

(٨٧) ابن الاثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ، مصدر سابق ، ج٧، ص٨٣.

(٨٨) ابن خلدون ، أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١ م ، ج٤، ص١٤٦.

(٨٩) بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، مصدر سابق ، ص١٠٤

(٩٠) ينظر ، الغناوي ، محمد ، الأدب في ظل بني بويه ، طبعة سنة ١٩٤٩ م ، ص١٢٧.

(٩١) ينظر ، احمد أمين ، ظهر الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ط٣، ج١، ص٢١٦ ، ص٢٧٦.

(٩٢) ينظر ، مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، مصدر سابق ، ج٢، ص٤٠٨ ، كذلك ابن الاثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ، مصدر سابق،ج٧،ص١١٤.

(٩٣) ينظر ،مغنية ، محمد جواد ، الشيعة في الميزان ، حققه ،الاستاذ سامي الغريري ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٥ م ،هامش صفحة ٢٨٤.

(٩٤) ينظرمتز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، مصدر سابق ، ج ٢، ص٢٦٥.

(٩٥) ينظر ، اليازجي،ناصيف، العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب،بدون تاريخ او مطبعة،ج٢،ص٥٨٦.

(٩٦) ينظر ، ابن الأثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ ، ج٨، ص٨٤

(٩٧) ينظر ،ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص١٥٤. ، ص١٣٩.

(٩٨) ينظر ،المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الشافعي المعروف بالبشاري ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق ذي غويه ، مطبعة برل ليدن ، بدو تاريخ، ص٤١٣.

(٩٩) ينظر ، ابن الجوزي ،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ،ج٨، ص٢٢ ، كذلك ، ابن الاثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ ، مصدر سابق ،ج٨،ص٨٨.

(١٠٠) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج٧،ص١٧٢.

(١٠١) ينظر ، ياقوت الحموي ، ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرررومي البغدادي، معجم الادباء ، مصدر سابق ،ج١، ص٢٤٢.

(١٠٢) ينظر ،ابن أبي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن قاسم ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج٢، ص٧٥.

(١٠٣) ينظر ، ياقوت الحموي ، ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم الادباء ، مصدر سابق ،ج٦ ، ص٣٥٩.

(١٠٤) ينظر ،ابن الأثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ ، ج٨، ص٨٨.

(١٠٥) ينظر ،ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ج٨، ص٢٨

(١٠٦) ينظر ، المصدر نفسه ، ج٨، ص٢١٦.

(١٠٧) ينظر ، الرحيم ، عبد الحسين مهدي، الشيخ المفيد ، مصدر سابق ، ص٢٣

(١٠٨) المصدر نفسه ،ص٢٣-٢٤.

(١٠٩) ينظر لمزيد من التفاصيل ، النصراوي ، ثائر عباس ، المناظرات العقائدية عند متكلمي الامامية الشيخ المفيد انموذجا ، المراجعة العلمية ، الدكتور اياد كريم الصلاحي ، بيت الجكمة ، ط١،بغداد ، ٢٠١٤م ، ص٢١٣ وما بعدها.

(١١٠) النصراوي ، ثائر عباس ، المناظرات العقائدية عند متكلمي الامامية الشيخ المفيد انموذجا ، ص ٢٢٧

(١١١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مصدر سابق ،ج ٣ ، ص ٤٥٠

(١١٢) ابن كثير ،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، ط ١ ، مطبعة السعادة مصر القاهرة ، سنة ١٣٥٨ هـ ، ج١٢ ، ص١٥.

(١١٣) ينظر ، النصراوي ،ثائر عباس ، المناظرات العقائدية عند متكلمي الامامية الشيخ المفيد انموذجا ، مواضع متفرقة.

(١١٤) ينظر ،ابن الأثير ، علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ ،مصدر سابق ، ج٨،ص ١٢٤.

(١١٥) الصدوق ،محمد بن علي بن بابويه القمي ، كمال الدين وتمام النعمة ،تحقيق حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ،ط١ سنة ١٩٩١ م ، ص١٥ -١٦ .

(١١٦) الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي، التوحيد ،تخقيق هاشم الطهراني ، دار المعرفة بيروت ، بدو تاريخ ، ص١٧.

المصادر:

-ابن أبي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن قاسم ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، اصدارات دار الفكر ، مطبعة الاقبال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٧م .

-ابن الاثير،علي بن احمد بن ابي الكرم ،الكامل في التاريخ،طبعة بولاق، مصر،سنة ١٢٧٤ هـ .

-ابن الجوزي ،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ،دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٢ هـ.

-ابن العميد ، الشيخ المكين جرجس ، تاريخ المسلمين ، القاهرة ، ١٩٢٥ م .

-ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ،الفهرست،المطبعة الرحمانية، مصر، القاهرة ، ١٣٤٨هـ .

-ابن تغري بردي ، أبو الحماس جمال الدين يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، مصر ، بدون تاريخ .

-ابن خلدون،أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد ،العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م.

-ابن خلكان ، أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم ، وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١، ١٩٤٨م .

-ابن نباته ، جمال الدين محمد بن محمد المصري ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧ .

-أبي الشجاع الروذراوي ، محمد بن الحسين عبد الله بن ابراهيم الوزير ، ذيل تجارب الأمم ، ملحق بالقسم الاخير من كتاب تجارب الأمم لمسكويه ، تحقيق ، ف ، هـ ، آمدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعية للكردي ، مصر ،١٩١٥ م .

- أمين ، احمد ، ظهر الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، ط٣
- امين،احمد،فجرالاسلام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، القاهرة ، ط٣، ١٣٥٤هـ ، ١٩٣٥م .
- بارتولد،تاريخ الحضارة الاسلامية،ترجمة حمزة طاهر،مطبعة دار المعارف،مصر، ط٣ ، ١٩٥٨م.
- البلاذري ، أبو جعفر احمد بن يحيى ، انساب الاشراف ، مطبعة الجامعة ، القدس ، ١٩٣٦م .
- التواتي ، مصطفى ، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية (الدولة البويهية نموذجاً) ، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ سنة ٢٠٠٤ م
- جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية ،مراجعة وتعليق شوقي ضيف، مطبعة دار الهلال ، القاهرة.
- حتي ، فيليب و اخرون ، تاريخ العرب ، دار الكشاف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٣م .
- حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٧ ، ١٩٦٥ م .
- حمادة ، محمد ماهر ، الوثائق الإدارية والسياسية العائدة للعصور العباسية المتتابعة ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، ط٢ ،١٩٨٢ .
- الخالدي ، فاضل ، الوزارة في العهد البويهي والسلجوقي في العراق ، مجلة الاقلام ، الصادرة عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، الجزء العاشر ، السنة الرابعة .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٩هـ ، ١٩٣١م .
- دي خويه ، ميكال يان ، القرامطة : نشأتهم وعلاقتهم بالفاطميين ، ترجمة حسني زينه ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، الشيخ المفيد ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، قسم التاريخ ، نيسان ، ١٩٧١م .
- الزبيدي ، محمد حسين ، العراق في العصر البويهي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

- السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب تقي الدين ، طبقات الشافعية الكبرى ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ط١، ١٣٢٤هـ .
- سعادة ، صفية ، من تاريخ بغداد الاجتماعي (تطور منصب قاضي القضاة في الفترتين البويهية والسلجوقية) ، دار امواج للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
- سلام،حورية عبدة ،الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين،دار العالم العربي،القاهره، ط،٢٠٠٩
- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق ،محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير ، بغداد ، ط٣ ،١٩٨٧ م .
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط ١، ١٩٦٥م.
- الشمري ، علي،سلسلة دول الشيعة(الدولة البويهية)، مجلة النبأ الالكترونية ،العدد السابع والثلاثين.
- الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، ، تخريج محمد فتح الله بدران ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، طبعة ٢ ،بدون تاريخ .
- صبحي،احمد محمود،في علم الكلام (الزيدية)،دار النهضة العربية للطباعة،بيروت، ط٣ ١٩٩١ م .
- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، عيون أخبار الرضا ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ايران ، ط١، ١٤٢٦ هـ .
- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، اخبار الراضي بالله والمتقي بالله او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ الى سنة ٣٣٣ ، نشر المستشرق ، ج. هيوارث دن ، القاهرة ، ١٩٣٥ م .
- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى ، كتاب الاوراق قسم اخبار الشعراء ، نشر ج. هيوارث دن ، القاهرة ، ١٩٣٤ م .
- الغناوي ، محمد ، الأدب في ظل بني بويه ، طبعة سنة ١٩٤٩ م .
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، أثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر بيروت ،سنة ١٩٦٠ .

– القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، تاريخ الحكماء (اخبار العلماء باخبار الحكماء) ، لابيزك ، ١٩٠٣م ،
– متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري (عصر النهضة في الاسلام) ، نقله الى العربية ، محمد عبد الهادي ابو ريدة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٧.
– المدن ، علي ، تطور علم الكلام الامامي مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ط١، ٢٠١٠م.
– مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، تحقيق ، فرج الله الكردي، القاهرة ، بدون تاريخ
– مغنية ، محمد جواد ، الشيعة في الميزان ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
– المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الشافعي المعروف بالبشاري ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق ذي غويه ، مطبعة برل ليدن ، ط٢، ١٩٠٦ م .
– المقري ، أبي العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن أحمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
– الموسوي ، عباس ، جامعة الامام الصادق ومدارس الاسلام الاخرى (بالاستناد لموسوعة الامام الصادق والمذاهب الاربعة) ، مؤسسة انصاريان ، قم ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
– النصراوي،ثائر عباس،المناظرات العقائدية عند متكلمي الامامية الشيخ المفيد انموذجا،بيت الجكمة ، ط١،بغداد ، ٢٠١٤م .
– ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم الادباء ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ،١٤٠٠ هـ .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Ramadhan 1446 A.H. - March 2025 A.D.

Ninth year
No.25

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف